العلاقة بين المدونات الالكترونية والمشاركة السياسية فى مصر

دراسة على عينة من جمهوريات المدونات المصرية

أ.د. شريف درويش اللبان
أستاذ الصحافة بكلية الأعلام
جامعة القاهـــرة

أ. فاطمة الزهراء عبد الفتاح
باحثة فى كلية الأعلام
جامعة القاهـــرة

مقدمة :

رغم أن المدونات السياسية لا تمثل النسبة الغالبة من فضاء التدوين المصري ، حيث لا تمثل نسبتها سوى ١٨,٩% وفق إحصاءات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، إلا أن علاقة خاصة نشأت بين المدونات والسياسة في مصر، ليس فقط بسبب المميزات العامة التي تمتلكها المدونات وتجعلها تمثل فرصة للتعبير السياسي غير التقليدي يتميز بالسرعة وقلة التكاليف وسهولة المشاركة[١]، وإنما أيضًا لارتباط صعود المدونات المصرية عامي ٢٠٠٤ ــ ٢٠٠٥ واللذين شهدا بتصاعد حملة رفض توريث الحكم في مصر، ثم الفعاليات المرتبطة بالانتخابات البرلمانية وأول انتخابات رئاسية تعددية[٢]، حيث أدى الحراك السياسي الذي شهدته البلاد في ذلك الوقت إلى اتجاه القوى المعارضة إلى التعبير عن آرائها عبر الإنترنت باعتبارها وسيلة سهلة للتعبير عن آرائهم، وهو ما ساعد على انتشار المدونات التي حملت آراء المعارضين من مختلف الاتجاهات، حيث ارتبط ظهورها بحركات المعارضة السياسية، مما جعلها ساحة مفتوحة للتعبير عن مختلف التوجهات السياسية[٣].

بيد أن اهتمام المدونات بالقضايا السياسية وتصاعد دورها في هذا الشأن أثار العديد من التساؤلات بشأن تأثيرها على واقع المشاركة السياسية في مصر، وخاصة في ظل انخفاض المعدلات الفعلية تلك المشاركة، بما يعكس حالة من التناقض المتمثلة في تردد الإنسان بين واقع افتراضي يثور فيه وينقد ويغضب، وآخر فعلي يعيش خلاله بشخصية سلبية غير مشاركة، رغم أن مشاركته تلك من المفترض أنها أداة لتغيير هذا الواقع الذي يرفضه، بل إنه بات يوجه ويتلقى من خلال الواقع الافتراضي (المدونة) نداءات بالمقاطعة للفعاليات السياسية والثورة عليها.

وتعنى هذه الدراسة بالبحث في هذه العلاقة ومدى تأثير متابعة المدونات والثقة فيما تقدمه من معلومات وتقييمات على اتجاهات وتصورات الأفراد إزاء الواقع السياسي، وتداعيات ذلك في دفعهم إلى الانخراط في الفعاليات العامة ، باعتباره عاملاً محفزًا للمشاركة أو حضهم على العزوف عنها والاكتفاء بالتفاعل عبر الوسائط الإلكترونية كقناة بديلة عن قنوات المشاركة الفعلية، مع تفسير تلك التأثيرات دون إغفال لأثر العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتداخلة في تلك العلاقة والمؤثرة في واقع المشاركة السياسية.

أولاً : الجوانب المنهجية والإجرائية:

١. المشكلة البحثية:

تتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل العلاقة بين متابعة المدونات السياسية والثقة في مضمونها وفي فعالية الدور السياسي للمدونين من ناحية، وشعور الفرد بأبعاد الاغتراب السياسي من ناحية أخرى، والتي تشتمل على تصوراته إزاء حدود قدرته على التأثير السياسي واستيعابه وفهمه لمجريات

العملية السياسية ومفرداتها وتقييمه لنزاهتها واهتمامه بمجرياتها، وكذلك ميله للانخراط في فعالياتها أو العزوف عنها، إلى جانب الكشف عن استخدام الجمهور للمدونات كنافذة للمشاركة عبر استجابتهم للفعاليات السياسية التي تدعو لها أو تشارك في تنظيمها، والعوامل المؤثرة في تلك الاستجابة، بما يمنح في النهاية مؤشرات إجمالية بشأن دورها في دفع الأفراد إلى الانخراط في الفعاليات العامة باعتبارها عاملاً محفزًا للمشاركة، أو حثهم للعزوف عنها باكتفائهم بالمتابعة والتعقيب في واقع افتراضي دون أن ينعكس ذلك على سلوكهم السياسي في الواقع الفعلي، مع تفسير تلك العلاقة في ضوء العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على العلاقة بين الفرد وبيئته السياسية في مصر.

٢. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي مفاده تحليل وتفسير علاقة المدونات بالمشاركة السياسية من حيث كونها عاملاً محفزًا للمشاركة أو دافعًا للعزوف عنها باعتبارها قناة بديلة للمشاركة، وهو الهدف الذي يندرج تحته مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في:

- الوقوف على أنماط المشاركة السياسية الفعلية لدى مستخدمي المدونات (المشاركة في الفعاليات الانتخابية والأحزاب والتظاهر...) وتقييمهم لها.
- الكشف عن مدى تحقق أبعاد الاغتراب السياسي (العجز ــ اللامعنى ــ اللامعيارية ــ العزلة ــ اللامبالاة) وعلاقة كل منها بمتابعة الجمهور للمدونات والثقة في مضمونها.
- التعرف على مدى إمكانية اعتبار المدونات وسيلة للمشاركة السياسية أو اقتصارها على حدود التعبير السياسي، برصد مدى استجابتهم للأنشطة والفعاليات السياسية التي تدعو المدونات للمشاركة فيها.

- استجلاء العوامل المؤثرة في استخدام المدونات كوسيلة للمشاركة السياسية، سواء المرتبطة بالبيئة السياسية، أو بالفرد نفسه بكونه مشاركًا في الأساس من عدمه، أو المتعلقة بالمدونة كمضمون ووسيلة.

٣. الأدبيات السابقة:

سعى باحثون إلى رصد التأثير السياسي للمدونات واستخدامها، سواء لأغراض موجهة مثل الحملات الانتخابية، أو غير موجهة كأداة للتعبير السياسي الحر عن آراء العامة، فقد طرح Drezner & Farrell (٢٠٠٤)[٤] تساؤلاً رئيسيًا مفاده: كيف لمواقع غير هادفة للربح وغير مركزية أو مؤسسية ومتنافرة الاتجاهات أن تؤثر على مخرجات العملية السياسية؟ وتوصلا إلى أن المدونات باستطاعتها جلب قضايا أو أحداث تم تجاهلها إعلاميًا إلى دائرة الاهتمام العام، وأن بإمكانها بناء إطار تفسيري لتلك الأحداث لا يؤثر فقط على روادها، وإنما أيضًا على أجندة اهتمامات الوسائل الإعلامية ودوائر النقاش السياسي، التي تهتم بمتابعة ما تنشره.

وقدمت دراسة Adamic & Glance (٢٠٠٥)[٥] رصدًا تحليليًا مقارنًا لأربعين مدونة من مدونات الليبراليين والمحافظين على مدار شهرين خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٤، للتعرف على مدى انسجام وتفاعل المدونات ذات الانتماء الواحد في إطار مقارن بين الحزبين، وانتهت إلى ميل المدونين إلى التفاعل مع من يشاركونهم في الرأي والانتماء، الأمر الذي ظهر في ندرة التفاعل والتواصل بين مدوني الحزبين.

وطرحت دراسة Kevin Wallsten (٢٠٠٥)[٦] إشكالية مهمة تتعلق بدراسة المدونات السياسية تتمثل في: تحديد ما إذا كانت المدونات أحد أشكال المشاركة السياسية Political Participation أم التعبير السياسي Political Expression، وقد أوضح الباحث أن تصنيفها وفق أي من الشكلين يتوقف

على دوافع التدوين ذاته، بمعنى إذا كان الهدف منه هو الدعايا السياسية والدعوة لتوقيع العرائض وحشد الناخبين، فيمكن اعتبار المدونة أحد أشكال المشاركة، أما إذا كان دافع التدوين هو مجرد التعبير عن الاراء إزاء الأحداث والقضايا، فتعتبر المدونة أحد أشكال التعبير السياسي.

وعنيت دراسة Dana M. Walker (٢٠٠٦)[٧] بالكشف عن تأثير المدونات كمصدر للمعلومات والمعرفة السياسية، ورصد النقاش الدائر حولها من خلال تحليل التعليقات الواردة إلى أربع مدونات (اثنتان تمثلان التيار الليبرالي واثنتان تمثلان التيار المحافظ) تم اعتماد معيار الشهرة والتأثير والنخبوية في اختيارها، لقياس المعلومات التي يتم مناقشتها the information discussed ومستوى التعبير عن الرأي the range of opinion expressed، وأكدت الدراسة أن المدونات فتحت آفاقًا أرحب للمشاركة السياسية والنقاش حول القضايا العامة.

ولم يقتصر اهتمام الباحثين على تحليل مضمون المدونات السياسية فحسب، وإنما امتد إلى دراسة جمهورها مثل Joseph Graf (٢٠٠٦)[8] الذي سعى للبحث في سمات وخصائص زائريها من خلال دراسة ميدانية على عينة عشوائية من متصفحي الإنترنت، وخلصت دراسته إلى أن الذين يرتادون المدونات يندمجون بقوة في السياسة ويميلون للاستجابة لدعوات المدونين للمشاركة السياسية، إذ يتبادلون الأخبار السياسية، ويوقعون على العرائض، ويراسلون السياسيين.

وحاولت دراسة Neil Sroka (٢٠٠٦)[٩] الكشف عن تأثير المدونات المباشر على المشرعين والقادة السياسيين عبر إجراء دراسة ميدانية على ٧٠٢ مكتب لأعضاء الكونجرس (العضو ومساعديه) في الفترة من يناير حتى مارس ٢٠٠٦، لتحديد قارئية واستخدام واتجاهات هؤلاء الأعضاء لها

من أجل تحديد تأثيرها المباشر على عملية التشريع. وقد أكدت أن كبار المسئولين عن الإعلام في مكاتب الأعضاء هم أكثر من يتعرضون للمدونات بيد أنها أكدت أن الأعضاء يتحفظون في الاعتماد على المدونات كمصدر معلومات ذي مصداقية.

أما دراسة Kevin Wallsten (٢٠٠٧)[10] فقد تناولت تأثير المدونات على الخطاب السياسي من خلال تحليل معالجة ٢٠ مدونة رئيسية و١٥٠ مدونة خارج قائمة A-list لعشرين قضية رئيسية في الفترة من يوليو حتى نوفمبر ٢٠٠٤، خلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤، وتوصلت إلى أن مضمون المدونات ليس مجرد تكرار echo chamber لمضمون وسائل الإعلام، ولكنها تقدم رؤى وأفكارًا مختلفة بما يجعلها إحدى أدوات التعبير السياسي political expression.

وطرحت دراسة Espen Skoland (٢٠٠٧)[11] تساؤلاً مفاده: هل استخدام المدونات في الحملات السياسية يساعد السياسيين في تشكيل الرأي العام والتأثير على سلوك الناخبين؟ وخلصت نتائجها إلى فعالية استخدام المدونات كوسيلة للترويج السياسي للمرشحين الانتخابيين، والتأثير على مخرجات العملية الانتخابية، سواء بتدشين المرشح لمدونة خاصة به أو تفاعله مع ما تنشره المدونات الأخرى من موضوعات.

وعلى جانب آخر، أكدت دراسة Sharon Meraz (٢٠٠٧)[12] أن أدوات التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت مثل المدونات والشبكات الاجتماعية تشجع نمو حوار متحيز Partisan Dialogue أكثر من إثارتها حوارًا ديمقراطيًا Democratic Dialogue، حيث أنها تجمع ذوي الاتجاهات والآراء المتوافقة أكثر من إثارتها نقاشًا متصارع الاتجاهات، ما يجعلها أداة صالحة لحشد وتعبئة المؤيدين.

وقدم مقال Rania Al Malky (٢٠٠٧)[١٣] رؤية لدور التدوين في مجال الإصلاح السياسي بالتطبيق على مصر، وأوضحت الباحثة أن ظهور المدونات في مصر ارتبط بحركات المعارضة السياسية مما جعلها ساحة مفتوحة للتعبير عن مختلف التوجهات، فيما قلل Marc Lynch (٢٠٠٧)[١٤] و William A. Rugh (٢٠٠٧)[15] من تأثير المدونات السياسي في الدول العربية لكونها محدودة الانتشار والتأثير وقاصرة على نخبة محدودة في مجتمع تسوده الأمية والفقر، وهو الطرح ذاته الذي أكده حسني نصر (٢٠٠٧)[١٦]، إذ نوه إلى أن قدرة المدونات على دعم فكرة التعددية هي رهن هامش الحرية المتاح لها، رغم امتلاكها القدرات الاتصالية لتحقيق ذلك، وهي القدرات التي تناولتها دراسة شريهان توفيق وشيرين كدواني(٢٠٠٨)[١٧] في دراستهما حول المدونات وحرية التعبير.

وبالتطبيق على المجتمع الكندي، تنبأت دراسة Wayne Chu (٢٠٠٧)[١٨] بصراع مستقبلي بين المدونات وقنوات المشاركة السياسية التقليدية مثل الأحزاب، مشيرًا إلى أن الثانية ستضطر إلى التكيف مع ذلك النمط الجديد، بما يعكس تطورًا جذريًا في بيئة العمل السياسي.

وأجرت Melissa (٢٠٠٨)[١٩] دراسة حول دور وسائل الإعلام الجديد، ممثلة في المدونات والشبكات الاجتماعية، في تفعيل اهتمام ومشاركة الشباب السياسية، وانتهت إلى أن استقاء المعلومات السياسية عبر هذه الوسائل التي اعتاد الشباب استخدامها وأصبحت جزءًا من تعاملهم مع الإنترنت، يمكن أن يسهم في زيادة الاهتمام السياسي لديهم، وبالتالي إقبالهم على فعاليات سياسية معينة مثل التصويت في الانتخابات.

واهتمت دراسات غربية بتجربة التدوين المصرية على وجه الخصوص، مثل Radsch (٢٠٠٨)[٢٠] الذي قدم رصدًا مرحليًا لها منذ عام ٢٠٠٣، و

Ajemian (٢٠٠٨)[٢١] الذي قدم رؤية مقارنة بين استخدام جماعتي "الإخوان المسلمين" لها في مصر والأردن.

وحول خصوصية الاستخدام السياسي للمدونات في الدول العربية، ناقش شريف اللبان (٢٠٠٨)[٢٢] الإشكاليات التي تثيرها المدونات بشأن حرية التعبير، مقترحا مجموعة من الحلول بشأن التأهيل المهني للمدونين وصياغة ميثاق شرف وتنظيم ذاتي يجمعهم، لفض الاشتباك بينهم وبين السلطة، كما تعرضت مها عبدالمجيد (٢٠٠٨)[٢٣] لإشكالية تحري الموضوعية والمصداقية في المدونات خصوصا بعدما أصبحت أحد مصادر المعلومات والمعرفة السياسية، منوهة إلى افتقادها للموضوعية واحترام الذوق العام والخصوصية.

وعلى صعيد تحليل المضمون السياسي الذي تطرحه المدونات، سعت فاطمة الزهراء محمد (٢٠٠٨)[٢٤] للكشف عن مستوى القيمة الاجتماعية الشاملة في مدونات مصرية وأمريكية، وتوصلت إلى أن المدونات السياسية كانت الأقرب إلى تحقيق هذه العناصر بسبب تعديها الحدود الشخصية للمدون وارتباط نجاحها بمدى تفاعلها مع المحيط الاجتماعي.

وباستخدام تحليل الخطاب بأداتي مسار البرهنة وتحليل القوى الفاعلة، قام هشام عطية (٢٠٠٩)[٢٥] برصد وتحليل خصائص عمل المدونات كمجال عام يتيح فرصًا موسعة لطرح قضايا وأحداث الشئون العامة، وانتهى إلى تشكيل المدونات مجالا عامًا Blogosphere يتأسس على فعاليات وخصائص شبكة الإنترنت Networked public sphere، حيث خرجت من حدود سرد اليوميات والتعليقات الشخصية إلى طرح رصد وعرض القضايا وإدارة النقاش حولها.

وفي إطار مقارن بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، أثبتت دراسة خالد صلاح الدين (٢٠٠٩)[٢٦] أنه كلما ازداد اعتماد الرأي العام على الخطاب الإعلامي للوسيلة الإعلامية، سواء جديدة أو تقليدية، زادت احتمالات تبنيه لأطروحاتها وتفسيراتها للواقع السياسي، حيث كان المبحوثون الأكثر اعتماداً على المدونات السياسية هم الأكثر قبولاً للأطروحات التي تؤكد على الفساد السياسي وانعدام الثقة في الحكومة، أخذاً في الاعتبار دور العوامل الوسيطة المؤثرة.

وبالتطبيق على أسلوب التدوين القصير Micro blogging، أجرى محمود عبدالقوي (٢٠٠٩)[٢٧] دراسة حول الدور الذي يمكن أن تقوم به شبكة "الفيس بوك" كوسيط لتفعيل المشاركة السياسية للشباب، وقد أظهر اختبار الفروض وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الشباب للفيس بوك لأغراض سياسية واتجاه الشباب للمشاركة السياسية.

٤. الإطار النظري:

اعتمدت الدراسة في طرحها على نظرية الاغتراب السياسي والتي تسهم في تفسير علاقة الفرد بمحيطه السياسي من منطلق لا يقف عند حدود اختبار الفعل السياسي، وإنما يمتد إلى ما وراء هذا السلوك بفحص تصورات الفرد وآرائه وتوقعاته بشأن الواقع السياسي المحيط، ومكوناته المؤسسية وشخوصه المختلفة، وهو ما ينتج بالأخير السلوك السياسي، سواء كان بالمشاركة في فعاليات الانتخاب والعضوية بالمؤسسات الحزبية والمدنية، أو تمثل في سلوك متمرد على هذا الواقع سواء، بتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، أو امتد لتبني العنف كوسيلة للتغيير القسري في ظل غياب حلول سلمية منظورة من وجهة نظر الفرد أو الجماعة المنتمي إليها، أو تراجع إلى مقاطعة هذا الواقع لغياب الأمل في إصلاحه أو للخوف من عواقب المشـــاركة. وتوفر هذه النظرية إطاراً ملائماً لتحديد علاقة

التدوين بسلوك الفرد السياسي، ليس فقط في إطار كونها أداة للتعبير السياسي فحسب، وإنما كوسيلة للحشد والتنظيم والتعبئة.

والاغتراب السياسي في أبسط تعريفاته هو شعور الفرد برفض المؤسسات السياسية والقادة والقيم والمعايير السياسية أو النظام السياسي ككل والانفصال عنه، ويتمثل ذلك الشعور في الإحساس بالعجز عن التأثير في النظام أو المؤسسات التي تنتهك القواعد والمعايير في العلاقات السياسية التي لا تستجيب لمطالب الفرد فتفقده الثقة فيها وتجعله يبتعد عنها. ويتكون الاغتراب من خمسة أبعاد، هي:

- **العجز السياسي (انعدام القوة السياسية) political powerlessness:** شعور الفرد بانعدام تأثيره على صنع القرار السياسي، فالأفراد يستشعرون بالعجز عند شعورهم بعدم القدرة على التحكم في مخرجات السياق أو توجيهها، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه[٢٨].
- **اللامعنى (انعدام المعنى السياسي) political meaninglessness:** وهو عدم قدرة الفرد على فهم القرارات السياسية أو التنبؤ بها، ما يجعلها عديمة المعنى بالنسبة له وليس لها ما يبررها، فعدم قدرة الفرد على التمييز بين الاختيارات السياسية التي تبدو غير ذات معنى، ومن غير الممكن التنبؤ بها، لا يمكن الفرد من استخدامها في تغيير الظروف الاجتماعية[٢٩].
- **اللامعيارية السياسية political normlessness:** تتمثل في إدراك الفرد أن المعايير أو القواعد التي تحكم العلاقات السياسية انهارت، وبأن الابتعاد عن السلوك الأمثل أصبح شائعًا، وبالتالي فالمسؤولون السياسيون ينتهكون الإجراءات في التعامل مع الأفراد، أو في الوصول إلى القرارات

السياسية. فاللامعيارية ترتبط بتبدل القيم، حيث تهتز القيم المستقرة في المجتمع وتنهار لتحل محلها قيم أخرى مادية ومتدنية، مما يصيب الفرد بحالة من عدم الاستقرار(٣٠).

- **العزلة السياسية political isolation**: وهي رفض الأهداف والمبادئ السياسية القائمة، وتتسم بأن الأفراد يرفضون الاندماج ويختارونها ولا تفرض عليهم، ما يعني أن رفض الاندماج في الحياة السياسية لا يعني الفشل في تحقيقه، وإنما القناعة بأنه لا قيمة له. وتؤدي هذه العزلة إلى شعور الفرد بالغربة عن العمل السياسي والاتجاه نحو الاعتقاد بأن السياسة والحكومة في مجتمعه يسيرهما آخرون لصالح آخرين، وطبقًا لمجموعة قواعد غير عادلة(٣١).
- **اللامبالاة carelessness**: وهي ترتبط بجوانب المعرفة السياسية، ويقصد بها عدم اهتمام الفرد بما يجري من حوله من أحداث سياسية.

٥. متغيرات الدراسة وفروضها:

سعت الدراسة إلى اختبار ثمانية فروض، يُعنى الخمسة الأول باختبار العلاقة بين متابعة الفرد للمدونات السياسية وثقته فيما تنشره من معلومات وتقييمات من ناحية وأبعاد الاغتراب السياسي الخمسة من ناحية أخرى، لما لها من أهمية في الكشف عن تصورات الفرد وتقييماته للواقع السياسي وحدود دوره فيه وقدرته على التأثير في مجرياته، بما يمنح البحث بعدًا تفسيريًا يتجاوز مجرد تحديد كونه مشاركًا من عدمه. وتُعنى الفروض الثلاثة الأخيرة بالكشف عن استخدام الفرد للمدونات كقناة للمشاركة السياسية باستجابته للفعاليات والأنشطة التي تدعو إليها، وتتمثل تلك الفروض في:

- **الفرض الأول:** كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات، زاد شعوره بالعجز السياسي.
- **الفرض الثاني:** كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات، زاد شعوره باللامعنى السياسي.
- **الفرض الثالث:** كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات، زاد شعوره باللامعيارية السياسية.
- **الفرض الرابع:** كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات، زاد ميله للعزلة السياسية.
- **الفرض الخامس:** كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات، كان لامباليًا بمجريات الشأن السياسي.
- **الفرض السادس:** توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مشاركة الفرد في أنشطة سياسية واستجابته للفعاليات التي تدعو إليها المدونات.
- **الفرض السابع:** لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين من سبقت لهم المشاركة في فعاليات دعت إليها المدونات، ومن لم يسبق لهم ذلك من حيث مستوى متابعة المدونات والثقة فيها.
- **الفرض الثامن:** توجد فروق دالة إحصائيًا بين من يعتقدون بقوة مستوى المشاركة في مصر، ومن يعتقدون بضعفها من حيث مشاركتهم في فعاليات دعت إليها المدونات.

وبالنسبة لمفهوم المشاركة السياسية، فقد اعتمد البحث على المفهوم الذي يقر المشاركة السياسية باعتبارها سلوكًا فعليًا يهدف إلى التأثير على القرار الحكومي، من منطلق أن الاهتمام السياسي Political Awareness والتعبير السياسي Political expression مفهومان وإن ارتبطا بالمشاركة إلا أنها لا ترادفهم. ومن هذا المنطلق تعتمد الدراسة التعريف التالي: "المشاركة

السياسية هي السلوك الطوعي الذي يقوم به المواطن بمفرده أو في إطار الجماعة، سواء كان قانونيًا أو غير قانوني، بهدف التأثير على دوائر صناعة القرار الحكومية بما يتناسب مع معتقدات هذا الفرد أو انتمائه السياسي، أو يحقق مصالحه أو مصالح الجماعة التي ينتمي إليها".

٦. المنهج وأدوات جمع البيانات:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الميدانية الوصفية، وقد اعتمدت على نهج المسح، واستخدمت أداة الاستقصاء لجمع البيانات المتعلقة بالمبحوثين من حيث: خصائصهم وسماتهم ودوافعهم لاستخدام المدونات وتصوراتهم حول دورها السياسي وتأثيرها على المشاركة السياسية، وكذلك حدود مشاركتهم في الفعاليات السياسية وتقييمهم لها وتصوراتهم إزاءها، كما تضمن الاستبيان مقياسًا ثلاثيًا لأبعاد الاغتراب السياسي (العجز السياسي ــ اللامعنى ــ اللامعيارية ــ العزلة ــ اللامبالاة) يتكون من ٢٠ جملة، تم تصميمه استنادًا لما تطرحه الافتراضات الرئيسية لنظرية الاغتراب السياسي وما تضمنته الدراسات السابقة في هذا الشأن.

٧. الإطار الإجرائي:

اعتمد البحث على أسلوب العينات غير الاحتمالية والتي تنحصر نتائجها على مفرداتها دون إمكانية تعميمها على مجتمعها الأصلي بالثقة المناسبة[٣٢]، بيد أنها ملائمة لطبيعة الدراسة وعدم توافر معلومات كافية بشأن خصائص مجتمعها، أو إطار محدد يمكن سحب عينة ممثلة من خلاله. ووفق هذا النوع، اشترطنا سمة واحدة للمبحوثين وهي الاطلاع على المدونات السياسية مع تجاهل مختلف السمات الأخرى من النوع والعمر والدخل وغيرها من المتغيرات، واتبعت أسلوبين للوصول إلى المجتمع المستهدف، وهما:

أ ــ عينة الصدفة أو العارضة Accidental Sample: والتي تعتمد على التواجد في الأماكن التي يتوقع تواجد أفراد المجتمع المستهدف بها[٣٣]، حيث تم:

- توزيع استمارة الاستبيان في عدد من المؤسسات الثقافية والتعليمية والسياسية، التي يتوقع تواجد جمهور هذا النوع من المدونات بها.
- التعاون مع عدد من المدونين في رفع رابط الاستمارة الإلكتروني على مدوناتهم، وتوجيه الزوار للتعاون بالإجابة عن تساؤلات العينة، أو إرسال الرابط إلى أعضاء مجموعاتهم على موقع Face book، وكذلك إرسال الاستمارة عبر البريد الإلكتروني لقوائمهم البريدية[*].
- استخدام الحساب الشخصي على موقعي Twitter و Face book لنشر رابط الاستمارة الإلكتروني، ووضعه على صفحات المجموعات المتعلقة بالتدوين أو المجموعات المهتمة بالشؤون السياسية.

ب ــ **كرة الثلج Snowball sample أو سلسلة الإحالة chain referral:** والتي تعتمد على قيام الباحث باختيار عدد صغير من المفردات التي يعرفها، ويطلب من كل فرد الإرشاد عن آخرين[٣٤]، حيث تم إرسال الاستمارة على البريد الإلكتروني لزوار المدونات، الذين يتوافر في تعليقاتهم رابط لصفحاتهم الشخصية على مواقع الاستضافة، مع مطالبة من يستجيب منهم بإرسال رابط الاستبيان لمن يعرفهم ويكونوا على إطلاع بالمدونات السياسية.

وقد تم تطبيق استمارة الاستقصاء في الفترة الممتدة من ١٦ مايو حتى ٣٠ يونيو ٢٠١٠، وحصلت على ٤٩٣ استجابة استخلصت منها ٤٠٠ استمارة

خضعت للتحليل الإحصائي، بعد استبعاد الاستجابات غير المكتملة أو التي تبين من أسئلة الصدق المتضمنة فيها عدم انتماء المبحوث لجمهور المدونات المعنية بالشأن السياسي.

ثانيًا : مجتمع التدوين المصري:

في نهاية عام ٢٠٠٤ لم يكن عدد المدونين المصريين يتجاوز ٣٠[٣٥]، ليرتفع عدد المدونات المصرية إلى ١٤٥٧ في ديسمبر ٢٠٠٦، ثم ١٤٨١ في يناير ٢٠٠٧[٣٦]، حتى بلغ ١٦٠ ألف مدونة في أبريل ٢٠٠٨، وفق التقرير الذي أعده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بعنوان "المدونات المصرية.. فضاء اجتماعي جديد"، والذي لم يعقبه تقارير أخرى، سواء عن جهات رسمية أو حقوقية ترصد نمو فضاء التدوين المصري أو أي معلومات عنه، ما عدا بعض الموضوعات الصحفية المحدودة التي اعتمدت على تقديرات بعض الخبراء، وأشارت إلى أن عدد المدونات المصرية في عام ٢٠١٠ بلغ ٢٤٠ ألفًا[٣٧]، وحتى التقرير الذي صدر فيما بعد عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في فبراير ٢٠١٠ بعنوان "الإعلام الإلكتروني في مصر.. الواقع والتحديات" اعتمد في إحصاءاته بخصوص التدوين على التقرير السابق للمركز (*).

ويمكن استعراض أبرز الإحصاءات التي تضمنها تقرير "المدونات المصرية.. فضاء اجتماعي جديد"، أخذًا في الاعتبار أنها أجريت في أبريل ٢٠٠٨، **وتتمثل في**[٣٨]:

ـ تمثل المدونات المصرية ٣٠,٧% من المدونات العربية، و٠,٢% من إجمالي المدونات على المستوى العالمي، وتبلغ نسبة المدونات المصرية النشطة ٤٨,٣%.

ـ يتركز ٩٦,٣% من المدونات المصرية في أربع مستودعات رئيسية، ثلاثة عربية هي: مكتوب وجيران والبوابة، وواحد عالمي هو Blogspot ، أما ٣,٧% المتبقية فتتوزع على ٧١ مستودعًا وموقعًا تدوينيًا.

ـ يبلغ عدد المدونين ١٦٢٢٢٦، منهم ١٣٤٨٨١ بنسبة ٨٣,١% يمتلكون مدونة واحدة، مقابل ٢٧٣٤٥ بنسبة ١٦,٩% يشتركون في ٢٥١١٩ مدونة.

ـ تمثل المدونات التي تدون من الخارج ٢٠,٨%، مقابل ٧٩,٢% تدون بالداخل، منها ٨٢,١% بالقاهرة، و١١% بالوجه البحري، و٦,٨% بالوجه القبلي.

ـ تنقسم المدونات المصرية إلى خمسة أنماط تتوزع كالتالي: ٣٠,٧% تهتم بمجالات متنوعة، و١٨,٩% ذات طابع سياسي، و١٥,٥% من المدونات معنية بالشأن الشخصي، و١٤,٤% مختصة بالفنون والثقافة، و٧% ذات طابع ديني، و٤,٨% اجتماعية ولا يتجاوز حجم المدونات المهتمة بالعلم والتكنولوجيا الحديثة ٤% من مجموع المدونات المصرية.

ـ بالنسبة للغة التي تستخدمها المدونات، فهناك ٦٧,٨% من المدونات المصرية تستخدم اللغة العربية في التدوين، والغالبية تخلط بين العامية والفصحى، و٩,٥% تستخدم اللغة الإنجليزية، و٢٠,٨% من المدونات يستخدم العربية والإنجليزية معًا.

وعلى مستوى الموضوع، يحظى مجتمع التدوين المصري بقدر هائل من التنوع والتعدد، بدءًا من المدونات المعبرة عن التجارب الذاتية[٣٩]، إلى المدونات المهتمة بالمجالات الاقتصادية[٤٠]، والاجتماعية[٤١]، والفنية[٤٢] والعلمية[٤٣] والدينية[٤٤]، وقضايا العالم العربي والإسلامي[٤٥]، ومدونات الكتاب والمشاهير[٤٦]، والمصريين في الخارج[٤٧]، وكذلك المدونات التي

تقدم نفسها كنوافذ للإعلام البديل[٤٨]، وتلك المعنية بقضايا التدوين نفسه مثل صوت المدون voiceofblogger.blogsposot.com، وبلوجرز تايمز bloggers-times.blogspot.com، ومدونة "التدوين خطوة بخطوة" arabicwordpress.wordpress.com ومدونة فن التدوين fan-eltadwen.blogspot.com التي تتناول كيفية الكتابة في المدونات واختيار اسمها وشكلها وأساليب التربح منها.. كل ذلك يعكس المجال الواسع الذي أتاحه التدوين واستوعب أيضًا الفئات غير المقبولة بل والمنبوذة اجتماعيًا على غرار "مدونة يوميات امرأة مثلية" emraamethlya.blogspot.com، ومدونة "لا ديني" ladence.blogspot.com التي ترفع شعار "الأديان خرافات"، ومدونة "كافر" anamol7ed.wordpress.com التي يتحدث صاحبها عن أسباب إلحاده وكفره بالرسالات السماوية كافة.

أما بالنسبة للتدوين السياسي، وكما يتضح من الإحصاءات سالفة الذكر، فإن المدونات السياسية لا تمثل الغالبية من مجتمع التدوين المصري، إلا أنه يمكن القول أنها الأقل عددًا ولكنها الأعلى صوتًا، إذ نجحت خلال السنوات الأخيرة في إثارة القضايا ذات العلاقة بتقييم السياسات الحكومية وعمل الأجهزة الأمنية وقضايا انتهاكات حقوق الإنسان، كما لعبت وسائل الإعلام التقليدية دورًا في الترويج للمضمون السياسي للمدونات والذي كان يحتوي على مادة ثرية وجذابة أعادت نشرها واستضافت منتجيها للحديث عنها، ما أدى لتعريف الجمهور بمجتمع التدوين، وهو التعارف الذي بدأ من نافذة السياسة، فارتبط به نشأةً وتطورًا به، رغم عدم مطابقته لواقع الرصد الكمي للتوزيع الموضوعي للمدونات المصرية.

كما تأكدت هذه العلاقة الخاصة بين السياسة والمدونات بعدما أتاحت الأخيرة فضاءً للتعبير عن الجماعات المحظورة والحركات الاحتجاجية الجديدة سواء التي تعبر عن مطالب عامة أو مطالب قطاعات معينة، هذا إلى جانب المدونات التي تعبر عن الفئات ذات المطالب الخاصة، سواء كانت دينية أو سكان مناطق بعينها ذات طبيعة خاصة، بالإضافة إلى تدعيمها قيم المحاسبة والرقابة وتحول كل فرد، قادر على الوصول إلى الشبكة، إلى مخبر صحفي قادر على تصوير أي مشهد بكاميرته الخاصة، أو تسجيل أي واقعة بهاتفه المحمول، وبثها في لحظات عبر الإنترنت ليتم تناقلها سواء داخل الإنترنت أو في وسائل الإعلام التقليدية، أو أن يحكي أي تجاوز تعرض له بنفسه أو أحد معارفه، أو أن يطرح قضية تجاهلتها وسائل الإعلام للنقاش ويدفع بها إلى دائرة الاهتمام العام، حتى إن مدونات تخصصت في هذا الشأن، وأفردت صفحاتها لرصد التجاوزات في الممارسات الحكومية والحزبية.

ثالثاً- نتائج الدراسة:

يستعرض هذا الجزء نتائج الاستقصاء الذي أجرته الباحثة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من جمهور المدونات السياسية، والتي تم التوصل إليها بعد تفريغ الاستمارات وإخضاعها للتحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS 16 -، وتتمثل أبرز خصائص العينة في:

- تنتمي مفردات العينة لـ ٢٣ محافظة موزعة على القاهرة الكبرى (القاهرة - الجيزة - القليوبية - ٦ أكتوبر - حلوان) والوجهين البحري (الإسكندرية - الشرقية - الدقهلية - البحيرة - الغربية - المنوفية - كفر

الشيخ ــ الإسماعيلية ــ دمياط ــ بورسعيد) والقبلي (سوهاج ــ أسيوط ــ الأقصر ــ قنا ــ الفيوم ــ المنيا ــ البحر الأحمر ــ بني سويف).

ــ مثل الذكور ٦٦% من مفردات العينة (٢٦٤ مفردة)، مقابل ٣٤% إناث (١٣٦ مفردة).

ــ تراوحت أعمار مفردات العينة ما بين ١٨ و٦٤ عامًا، بيد أن ٦٦% منها تركزت في الفئة العمرية التي تتراوح ما بين ٢٠ و٣٠ عامًا، وهو ما يتلاءم مع نتائج الدراسات السابقة ــ التي تمت الإشارة إليها ــ والتي تبين أن انتماء غالبية جمهور المدونات للشباب، بيد أن اللافت أن نسبة ٧,٣% ينتمون للفئة العمرية التي تتراوح بين الأربعين عامًا وما فوق، وهو ما قد يؤشر إلى احتواء المدونات مضمونًا يجذب ليس فقط الشباب، وإنما من هم أكبر سنًا أيضًا.

ــ وعلى صعيد المستوى التعليمي، ينتمي ٧٤,٥% من مفردات العينة لفئة الحاصلين على المؤهل الجامعي فما فوق، وهو ما يتلاءم مع نوعية المضمون الذي تقدمه المدونات السياسية ويُعنى بتقييم الأوضاع الراهنة، إلى جانب اشتراطه إجادة المستخدم التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت. كما يرجع ارتفاع نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة (٢١,٥%) إلى وجود نسبة من مفردات العينة من الطلاب الجامعيين.

ــ على المستوى المهني، ينتمي ٧١,٢٥% من مفردات العينة إلى ٢٣ مجالاً مهنيًا، بالإضافة إلى ١٨,٥% طلاب جامعيون، و ٥,٧٥% من غير العاملين، و٤,٥% لم يذكروا مهنتهم.

ــ بالنسبة لمستوى الدخل، ينتمي ٤٥,٣% من العينة لشريحة الدخل فوق المتوسط (من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠) والمرتفع (أكثر من ٢٠٠٠)، مقابل

٢٢,٢% من ذوي الدخل المتوسط (من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠) و٦,٢% من ذوي الدخل المنخفض، أخذًا في الاعتبار وجود نسبة ٢٤,٢% من الطلبة وغير العاملين.

١. متابعة المدونات والثقة في مضمونها:

يأتي ٣٢% من العينة في شريحة الاستخدام الكثيف للمدونات، حيث يتابعونها بصورة مستمرة، فيما يأتي ٢٣,٢% في شريحة الاستخدام فوق المتوسط، إذ يعمدون إلى الدخول إليها في أوقات الفراغ، يليهم أصحاب الاستخدام المتوسط، وهم من يعمدون إليها كمصدر للمعلومات أو الآراء في الأحداث المهمة فقط بنسبة ١٨,٥%، يلي ذلك شريحة الاستخدام الضعيف ممثلة فيمن يتعرضون لها بطريق الصدفة بنسبة ٢٦,٢%.

جدول رقم (١)

توزيع العينة وفق كثافة متابعة المدونات

كثافة المتابعة	التكرار	النسبة
بصورة مستمرة	١٢٨	%٣٢
في أوقات الفراغ	٩٣	%٢٣,٢
في الأحداث المهمة فقط	٧٤	%١٨,٥
بالصدفة	١٠٥	%٢٦,٢
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٢)، أسباب متابعة المبحوثين للمدونات، والتي يلاحظ أن أغلبها يرتبط بكونها مجالاً للنقاش وإبداء الآراء المختلفة (بها آراء تعبر عن قضايانا ومشكلاتنا ــ اعبر فيها عن رأيي بصراحة ــ تقدم آراءً متوافقة مع انتمائي الفكري ــ حرية مضمونها وتعبيرها عن اتجاهات الرأي العام المختلفة)، هذا إلى جانب المدونات مصدرًا للمعلومات المختلفة عما

تنشره وسائل الإعلام التقليدية (٤٩,٥%) وهو ما يؤكد دورها كمصدر للإعلام البديل، وإلقاء الضوء على الأحداث التي قد تتجاهلها تلك الوسائل، سواء لأسباب تتعلق بسياستها التحريرية أو الضغوط السياسية أو الاعتبارات المرتبطة بنمط ملكيتها أو غيرها من الأسباب النابعة من طبيعتها المؤسسية الاحترافية، وهو ما تخضع له المدونات التي تعد وسيلة ذاتية غير مؤسسية.

جدول رقم (٢)

أسباب متابعة المدونات

سبب المتابعة	التكرار	النسبة من إجمالي العينة
بها آراء تعبر عن قضايانا ومشكلاتنا	٢٥١	%٦٢,٨
بها معلومات مختلفة عما تنشره الصحافة والتلفزيون	١٩٨	%٤٩,٥
أعبر فيها عن رأيي بصراحة	١٣٥	%٣٣,٨
مكتوبة بلغة سهلة ومعبرة	١٣١	%٣٢,٨
بها أشياء مسلية تضحكني	١٠٣	%٢٥,٨
تقدم آراءً متوافقة مع انتمائي الفكري	٧٤	%١٨,٥
حرية مضمونها وتعبيرها عن اتجاهات الرأي العام المختلفة	١٢	%٣
أخرى(*)	٦	%١,٥

ورغم انتماء غالبية المبحوثين لشريحة المتابعة الكثيفة أو المتوسطة وفوق المتوسطة للمدونات، إلا أن ذلك لا يعني ثقتهم التامة فيما تنشره من معلومات أو تتضمنه من نقاشات وآراء، إذ تبلغ نسبة من يرون أن "ليس كل ما تنشره صحيحًا" ٦٦,٢%، وهو ما يكشف عن وعي وتفنيد الزوار لمضمونها، الأمر الذي يتسق مع الارتفاع النسبي للمستوى التعليمي لمفردات العينة (٧٤,٥% يحملون المؤهل الجامعي وفوق الجامعي)، هذا فضلاً عن اتساع وتنوع

الوسائل الإعلامية المختلفة التي يتعرضون لها، كما سبق التوضيح، الأمر الذي يتيح مصادر أخرى للمقارنة والتحقق.

بيد أن ذلك لا يعني عدم الثقة في مضمون المدونات، إذ تتراجع نسبة من يعتقدون بكذب وزيف ما تنشره إلى ٠,٥% فقط، مقابل ٣٣,٢% يرون أنها تعبر عن الواقع بصدق.

جدول رقم (٣)

ثقة العينة في مضمون المدونات

الثقة في المضمون	التكرار	النسبة
تعبر عن الواقع بصدق	١٣٣	%٣٣,٢
ليس كل ما تنشره صحيحًا	٢٦٥	%٦٦,٢
تنشر أكاذيب وأخبارًا مزيفة	٢	%٠,٥
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

وبالنسبة **للثقة في المدونات كمصدر أول للمعلومات**، تراجعت نسبة من يثقون في صحة خبر أو فيديو تنفرد المدونة بنشره إلى ١٤,٢%، فيما ارتفعت نسبة من يحملون قدرًا من الشك في صحته ويسعون للتأكد بالبحث عن مصادر أخرى إلى ٨٢,٢%، بينما تظل نسبة من لا يصدقون بصورة مطلقة منخفضة للغاية، حيث تبلغ ٣,٥%، وهو ما يوضحه الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

الثقة في المدونات كمصدر للمعلومات

الثقة في مضمون تنفرد المدونة بنشره	التكرار	النسبة
أصدقه وأثق فيه	٥٧	%١٤,٢
أبحث عن مصادر أخرى	٣٢٩	%٨٢,٢
لا أصدقه	١٤	%٣,٥
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

وبالنسبة **لرؤية المبحوثين لطبيعة الدور السياسي للمدونين وحدوده**، تركزت غالبية الآراء (٩٠,٣%) في عدم الاعتقاد بوجود دور مؤثر لهم، سواء باعتبار ذلك أمرًا مرحليًا مرتبطًا بالظروف الراهنة، وأنه سيكون لهم دور إذا أتيحت لهم الفرصة (٤٩,٨%)، أو انعدام أي قدرة لهم على التأثير، وأن دورهم يقف عند حدود التعبير باعتبارهم مجرد شباب بيفضفض (٤٠,٥%).

ورغم تراجع نسبة من يعتقدون بقدرتهم على التغيير السياسي (٨,٥%) إلا أنه في الوقت نفسه جاءت نسبة من يرون أن أغراضهم سيئة ١,٢%، وهو ما يعني أن عدم الاعتقاد بجدوى تأثير دور المدونين لا يعني التشكيك في أغراضهم أو الاعتقاد بسوء أهدافهم.

جدول رقم (٥)

إدراك العينة للدور السياسي للمدونين

الدور السياسي للمدونين	التكرار	النسبة
سيكون لهم دور إذا أتيحت الفرصة	١٩٩	%٤٩,٨
مجرد شباب بيفضفض	١٦٢	%٤٠,٥
قادرون على التغيير السياسي	٣٤	%٨,٥
مثيرو شغب وأهدافهم سيئة	٥	%١,٢
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

وعلى صعيد **التفاعل مع مضمون المدونات**، وكما يتضح من الجدول رقم (٦)، يقوم ٧٠,٨% من المبحوثين بالتعليق على التدوينات، سواء بصورة دائمة (١١%)، أو أحيانًا (٥٩,٨%)، مقابل ٢٩,٢% لم يقوموا بالتعليق من قبل.

جدول رقم (٦)

تفاعل العينة بالتعقيب على مضمون المدونات

معدل التعليق	التكرار	النسبة
دائمًا	٤٤	%١١
أحيانًا	٢٣٩	%٥٩,٨
ولا مرة	١١٧	%٢٩,٢
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

ورفض ٥١,٥% من المبحوثين الإفصاح عن هوياتهم خلال التعليق على التدوينات، سواء بكتابة اسم مستعار (٣٣,٥%) أو عدم كتابة أي اسم (١٨%)، مقابل ٤٨,٥% لم يبدوا اعتراضًا على ذلك، كما يظهر في الجدول رقم (٧)، وهو ما قد يظهر قدرًا من التخوف من الإفصاح عن الهوية خلال التعامل مع المدونات المعنية بالسياسة.

جدول رقم (٧)

قبول الكشف عن الهوية الشخصية

الهوية التي يكتبها عند التعليق	التكرار	النسبة
الاسم الحقيقي	١٩٤	%٤٨,٥
اسم مستعار	١٣٤	%٣٣,٥
لا يكتب أي اسم	٧٢	%١٨
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

٢. الاستجابة لدعوات المدونات للمشاركة في فعاليات سياسية:

على صعيد المشاركة في أنشطة أو فعاليات سياسية دعت إليها مدونات، أشار ٢٩% من المبحوثين إلى استجابتهم قبل ذلك لمثل تلك الدعوات، فيما نفى ٧١% قيامهم بذلك، كما يتضح من الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

استخدام المدونات كقناة للمشاركة السياسية

المشاركة في نشاط أو حدث سياسي دعت إليه مدونة	التكرار	النسبة
نعم	١١٦	%٢٩
لا	٢٨٤	%٧١
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

وتوضح الجداول (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢) أنماط وأهداف وكثافة وحداثة مشاركة المبحوثين في أنشطة سياسية دعت إليها مدونات، والتي نجد من خلالها:

ـ رغم تنوع الأنشطة السياسية التي قام المبحوثون بالانخراط فيها من خلال المدونات، إلا أن الفعاليات الاحتجاجية من مظاهرات واعتصامات وإضرابات جاءت في مقدمتها، وهو ما يشير إلى دور المدونين في تعبئة المشاركين بمثل تلك الفعاليات، وهو ما يتسق مع اهتمام المدونات بها كما اتضح من الدراسة التحليلية.

ـ جاءت مقاطعة حدث أو منتج معين على رأس هذه الأنشطة بنسبة ٥٤,٣% وهو ما قد يرجع إلى كونها نشاطات غير مكلفة ومنعدمة المخاطر.

ـ بلغت نسبة من أدلوا بصوتهم في الانتخابات استجابة لدعوة المدونات ٢٥,٩%، وهو ما يتواءم مع الحملات التي شنتها خلال الربع الأخير من عام ٢٠٠٩ للتشجيع على المشاركة في الانتخابات لمنع التزوير أو باعتبارها وسيلة لتحقيق التغيير.

ـ يأتي الإصلاح السياسي والتضامن مع الشعب الفلسطيني على رأس أهداف تلك الفعاليات، وهو ما يعكس استجابة وتفاعل المدونات مع الأحداث الجارية، فيما يتراجع هدف تأييد مرشح انتخابي إلى المرتبة الأخيرة، ما قد يؤشر إلى تراجع استخدام المدونات لأغراض الدعاية الانتخابية المتعلقة

بشخص بعينه، على خلاف تجارب أخرى مثل الكويت والولايات المتحدة الأمريكية.

ـ قام ٦٣,٨% من المبحوثين بالمشاركة ثلاث مرات أو أكثر في فعاليات سياسية دعت إليها المدونات، كما قام ٧٧,٦% منهم بذلك خلال فترة حديثة نسبيًا لم تتجاوز الست أشهر من إجراء الاستبيان، أي في النصف الأول من عام ٢٠١٠، وهو ما قد ينفي الطابع العرضي أو الطارئ لاستجابة المبحوثين من جمهور المدونات للفعاليات السياسية التي تدعو إليها.

جدول رقم (٩)

الأنشطة أو الفعاليات التي شارك بها المبحوثون من خلال المدونات

نوع النشاط السياسي	التكرار	النسبة من إجمالي المشاركين في أنشطة دعت إليها مدونات في العينة (١١٦ مفردة)
مقاطعة حدث أو منتج معين	٦٣	%٥٤,٣
اعتصام أو مظاهرة أو إضراب	٥٩	%٥٠,٩
شاركت في حملة	٥٣	%٤٥,٧
حضرت ندوة أو مؤتمر	٥٣	%٤٥,٧
أدليت بصوتي في انتخابات	٣٠	%٢٥,٩
انضممت لحزب أو جمعية	١١	%٩,٥

جدول رقم (١٠)

أهداف الأنشطة أو الفعاليات التي شارك بها المبحوثون من خلال المدونات

هدف النشاط	التكرار	النسبة من إجمالي المشاركين في أنشطة دعت إليها مدونات (١١٦ مفردة)
الإصلاح السياسي	٧٥	%٦٤,٧
التضامن مع الشعب الفلسطيني	٦٥	%٥٦

مكافحة الفساد	٥٢	%٤٤,٨
الإفراج عن معتقلين سياسيين	٤١	%٣٥,٣
رفع الأجور	١٨	%١٥,٥
تأييد مرشح انتخابي	١٦	%١٣,٨
أخـــــــــرى(*)	٧	%٦

جدول رقم (١١)

عدد مرات المشاركة في أنشطة دعت إليها مدونات

عدد مرات المشاركة فى أنشطة سياسية دعت إليها مدونات	التكرار	النسبة
مرة واحدة	٢٤	%٢٠,٧
مرتان	١٨	%١٥,٥
ثلاث مرات	١٠	%٨,٦
أكثر من ذلك	٦٤	%٥٥,٢
الإجمالي	١١٦	%١٠٠

جدول رقم (١٢)

حداثة المشاركة في أنشطة سياسية دعت إليها مدونات

آخر مرة للمشاركة في أنشطة سياسية دعت إليها مدونات	التكرار	النسبة
خلال الشهر الماضي	٤٣	%٣٧,١
خلال السنة أشهر الماضية	٤٧	%٤٠,٥
من سنة	١١	%٩,٥
أكثر من سنة	١٥	%١٢,٩
الإجمالي	١١٦	%١٠٠

أما من نفوا مشاركتهم في أنشطة وفعاليات سياسية دعت إليها مدونات، فقد أرجعوا ذلك إلى مجموعة من الأسباب يوضحها الجدول رقم (١٣)، يأتي في مقدمتها: عدم التعود على المشاركة في أنشطة سياسية (٥٠,٤%)، وهو ما يشير بقوة إلى أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بتنشئة

الفرد وتشكيل عاداته وتصوراته، ودورها في الدفع بالمشاركة السياسية إلى أجندة اهتمامات الفرد ووعيه بأهميتها أو غيابه عنها.

كما أرجع ٢٨,٩% امتناعهم عن المشاركة إلى الاعتقاد بعدم تأثير مثل تلك الفعاليات، وهو ما يتسق مع اعتقاد ٤٠,٥% من العينة أن المدونين هم "مجرد شباب بيفضفض"، أو إنه قد يعكس يأسًا من جدوى الفعاليات المعارضة في مجملها وقدرتها على التأثير. ويلاحظ أن ١٩,٤% نوهوا إلى خطورة المشاركة في أنشطة يدعو إليها المدونون، وهو ما يشير إلى الخوف من المشاركة في فعاليات سياسية معارضة للنظام بشكل عام، الأمر الذي يعود بنا للموروث الثقافي في هذا الشأن، والذي ينعكس بدوره على إدراك ووعي الفرد وبالتالي سلوكه السياسي.

جدول رقم (١٣)

أسباب عدم المشاركة في أنشطة أو فعاليات سياسية دعت إليها مدونات

سبب الامتناع عن المشاركة	التكرار	النسبة من إجمالي الممتنعين عن المشاركة في أنشطة سياسية دعت إليها مدونات (٢٨٤ مفردة)
لم أتعود أن أشارك في نشاطات سياسية	١٤٣	%٥٠,٤
ليس لها تأثير	٨٢	%٢٨,٩
خطورة المشاركة في أنشطة يدعو إليها مدونون	٥٥	%١٩,٤
موضوعاتها خارج نطاق اهتمامي	٤٦	%١٦,٢
أشارك عبر قنوات سياسية أخرى	٤٢	%١٤,٨
أخرى(***)	١٣	%٤,٦

وللتعرف على رؤية المبحوثين لجدوى التدوين في التعبير عن وتحقيق المطالب السياسية، طلبنا منهم ترتيب مجموعة من الوسائل ــ تضمنت "إنشاء مدونة للتعبير عن هذه المطالب" ــ من حيث جدواها في التعبير عن آراء أو مطالب جماعة معينة، وتم استخدام أسلوب الأوزان المرجحة للحصول على تقييم إجمالي لترتيب هذه الوسائل من وجهة نظر العينة، والذي يقوم على منح كل من الخيارات التسعة أوزانًا تلائم الترتيب الذي تحصل عليه، بحيث يحصل الترتيب رقم (١) على أعلى وزن (٩)، فيما يحصل الترتيب رقم (٩) على أقل وزن (١). ويوضح الجدول رقم (١٤) الأوزان التي حصل عليها كل اختيار.

وبالنظر إلى الجدول السابق، يتضح حصول الاختيارات كافة على ترتيب متقارب للغاية، حتى إن الفارق بين الترتيبين الأول والأخير بلــغ ٥,٧٤%، وهو الأمر المنطقي بالنظر إلى استخدام هذه الوسائل في العادة بشكل متكامل ومتوازٍ، وليس بشكل متوالٍ ومتتابع، بيد أن النظر إلى الترتيب الذي حصلت عليه كل منها، يكشف عن مجموعة من المؤشرات، منها:

ــ حصول "إنشاء مدونة للتعبير عن هذه المطالب" على المرتبة التاســعة والأخيرة وبفارق طفيف (٠.٤٨%) عن "إنشاء مجموعة تضم مؤيــدي هــذه المطالب على الفيس بوك"، يظهر مجددًا تراجع اعتقاد المبحــوثين بإمكانيــة استخدام هذه الوسائل كأدوات للضغط والتأثير، وبما يتسق مع النتائج المسبقة المتعلقة بإدراكهم للدور السياسي للمدونين (مجرد شباب بيفضفض ٤٠,٥% ــ سيكون لهم دور إذا اتيحت لهم الفرصة ٤٩,٨%)، وتفسير عدم مشاركتهم في الفعاليات التي تدعو إليها المدونات للاعتقاد بعدم تأثيرها (٢٨,٩%).

ـ استحواذ وسائل غير رسمية تبتعد عن الاستعانة بالسلطة التنفيذية وأدواتها على الثلاث مراتب الأولى ضمن أكثر الوسائل فعالية، سواء المرتبطة بالاستعانة بالضغوط الإعلامية أو بالنفوذ الشخصي لبعض الأفراد، أو بالضغوط البرلمانية.

ـ بالمقابل، تراجعت الوسائل المرتبطة باتباع الطرق الرسمية إلى مراتب أقل، يأتي في مقدمتها تشكيل وفد للتحاور مع الجهة المختصة (المرتبة الرابعة) وهو ما يحتوي بداخله أيضًا على الطابع الشخصي في المطالبة والاستجابة، ثم اتباع الإجراءات القانونية (المرتبة السادسة) وأخيرًا إرسال خطابات للمسئولين (المرتبة السابعة).

ـ حصل تنظيم المظاهرات كوسيلة لتحقيق المطالب على المرتبة الخامسة، بما يجعله متقدمًا على اتباع الإجراءات القانونية وإرسال خطابات للمسئولين من حيث الفعالية وجدوى التأثير، وفي مرتبة متقاربة للغاية مع الوسائل المتقدمة عليه في الترتيب، حتى إن الفارق بينه وبين الاختيار الحاصل على الترتيب الأول (عرض شكوى في قناة فضائية أو صحيفة) يبلغ ٢,٧٨% فقط، وهو ما يؤشر إلى اعتقاد نسبة من المبحوثين بنجاح تأثير الفعاليات الاحتجاجية في الضغط على الحكومة، بل وتقدم تأثيرها على اتباع الطرق القانونية في هذا الشأن.

٣. تطبيق مقياس الاغتراب السياسي:

تم تصميم مقياس للاغتراب السياسي ـ اعتمادًا على ما طرحته الدراسات السابقة في هذا الشأن ـ يتضمن عشرين عبارة، تُعنى كل أربع منها بقياس بعد من أبعاد الاغتراب المتمثلة في: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة، واللامبالاة، بحيث يحقق اختيار (لا) أعلى قيمة للاغتراب، و(نعم) أقل قيمة

لتحققه، ويظهر جدول رقم (١٥) التكرارات البسيطة لكل جملة من جمل المقياس ونسبتها من إجمالي العينة.

جدول رقم (١٥)

تكرارات ونسب عبارات مقياس أبعاد الاغتراب السياسي

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
			ك	%	ك	%	ك	%
العجز السياسي	١	صوتي الانتخابي مؤثر وله قيمة	١٢٣	%٣٠,٨	١٠١	%٢٥,٢	١٧٦	%٤٤
	٢	الضغوط الشعبية قادرة على تغيير القرارات الحكومية	١٥٥	%٣٨,٨	١٨٣	%٤٥,٨	٦٢	%١٥,٥
	٣	استطيع الحصول على حقوقي كمواطن بسهولة	١٥	%٣,٨	١١٩	%٢٩,٨	٢٦٦	%٦٦,٥
	٤	أنا عنصر مؤثر داخل مجتمعي	١٢١	%٣٠,٢	١٨٨	%٤٧	٩١	%٢٢,٨
اللامعنى السياسي	٥	الحكومة تشرح بوضوح وصراحة اهداف القرارات التي تتخذها	٧	%١,٨	٦٢	%١٥,٥	٣٣١	%٨٢,٨
	٦	البنود الدستورية تمثل نصوصا واضحة بالنسبة لي	٤٧	%١١,٨	١٤٧	%٣٦,٨	٢٠٦	%٥١,٥

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
			ك	%	ك	%	ك	%
	٧	تطرح الأحزاب خططا واضحة لإصلاح الأوضاع القائمة	١٩	%٤,٨	٩١	%٢٢,٨	٢٩٠	%٧٢,٥
	٨	أنا على دراية كاملة بحقوقي وواجباتي كمواطن	١١٥	%٢٨,٨	١٩٩	%٤٩,٨	٨٦	%٢١,٥
اللامعيارية السياسية	٩	يحافظ المسئولون على المال العام والمصلحة العامة	٦	%١,٥	٦٩	%١٧,٢	٣٢٥	%٨١,٢
	١٠	النزاهة والعدالة والمساواة هي القيم السائدة في المجتمع	٨	%٢	٥٨	%١٤,٥	٣٣٤	%٨٣,٥
	١١	نحن جميعا متساوون أمام القانون	٣٠	%٧,٥	٨٠	%٢٠	٢٩٠	%٧٢,٥
	١٢	الكفاءة والحرص على المصلحة العامة هي شروط اساسية لتقلد المناصب في بلدنا	٥٤	%١٣,٥	٦٨	%١٧	٢٧٨	%٦٩,٥

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
			ك	%	ك	%	ك	%
العزلة السياسية	١٣	أنا منضم / أفكر في الانضمام لحزب أو حركة سياسية	٩٢	%٢٣	٦٨	%١٧	٢٤٠	%٦٠
	١٤	أنا أرسل خطابات للمستولين للتعقيب على سياساتهم	٢٢	%٥,٥	٢٦	%٦,٥	٣٥٢	%٨٨
	١٥	سأدلي بصوتي في انتخابات مجلس الشعب والرئاسة القادمة	١٩٩	%٤٩,٨	٤٩	%١٢,٢	١٥٢	%٣٨
	١٦	سأشارك في مظاهرة أو اعتصام للمطالبة بحقوقي	١١١	%٢٧,٨	٩٥	%٢٣,٨	١٩٤	%٤٨,٥
اللامبالاة السياسية	١٧	أناقش الموضوعات السياسية مع أصدقائي	٢٦٤	%٦٦	١٠٥	%٢٦,٢	٣١	%٧,٨
	١٨	اهتم بمتابعة الأخبار والأحداث الداخلية	٣١٥	%٧٨,٨	٧١	%١٧,٨	١٤	%٣,٥
	١٩	اهتم بمعرفة من الفائز في دائرتي الانتخابية	٢٠٤	%٥١	٨٣	%٢٠,٨	١١٣	%٢٨,٢

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
			ك	%	ك	%	ك	%
	٢٠	احرص على متابعة تصريحات المسئولين في وسائل الإعلام	١٨٤	%٤٦	١٣٥	%٣٣,٨	٨١	%٢٠,٢

وعلى الرغم من الدلالات التي تحملها النسب المئوية لهذه العبارات، إلا أنها لا تمكننا من اتخاذ قرار محدد بشأن تحقق قيم الاغتراب من عدمه، وهو ما سعينا إليه باستخدام أسلوب إحصائي يعتمد على حساب الوسط الحسابي المرجح والوزن المئوي، لكل عبارة من هذه العبارات، وبالتالي لكل أربع عبارات متجمعة، ما يمكننا في النهاية من الحكم بمدى تحقق أبعاد الاغتراب الخمسة سالفة الذكر والوزن المئوي لتحقق كل منها، كما يتبين من الجدول رقم (١٦).

جدول رقم (١٦)

الوسط المرجح والأوزان المئوية لكل بعد من أبعاد مقياس الاغتراب السياسي

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط المرجح	الوزن المئوي
العجز السياسي	١	صوتي الانتخابي مؤثر وله قيمة	١٢٣	١٠١	١٧٦	١,١٣	%٥٦,٦٣
	٢	الضغوط الشعبية قادرة على تغيير القرارات الحكومية	١٥٥	١٨٣	٦٢	٠,٧٧	%٣٨,٣٨
	٣	استطيع الحصول على حقوقي كمواطن بسهولة	١٥	١١٩	٢٦٦	١,٦٣	%٨١,٣٨

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط المرجح	الوزن المئوي
	٤	أنا عنصر مؤثر داخل مجتمعي	١٢١	١٨٨	٩١	٠,٩٣	%٤٦,٢٥
الوسط المرجح والوزن المئوي لبُعد العجز السياسي			٤١٤	٥٩١	٥٩٥	١,١١	%٥٥,٦٦
اللامعنى السياسي	٥	الحكومة تشرح بوضوح وصراحة أهداف القرارات التي تتخذها	٧	٦٢	٣٣١	١,٨١	%٩٠,٥
	٦	البنود الدستورية تمثل نصوصا واضحة بالنسبة لي	٤٧	١٤٧	٢٠٦	١,٤٠	%٦٩,٨٨
	٧	تطرح الأحزاب خططا واضحة لإصلاح الأوضاع القائمة	١٩	٩١	٢٩٠	١,٦٨	%٨٣,٨٨
	٨	أنا على دراية كاملة بحقوقي وواجباتي كمواطن	١١٥	١٩٩	٨٦	٠,٩٣	%٤٦,٣٨
الوسط المرجح والوزن المئوي لبُعد اللامعنى السياسي			١٨٨	٤٩٩	٩١٣	١,٤٥	%٧٢,٦٦
اللامعيارية السياسية	٩	يحافظ المسئولون على المال العام والمصلحة العامة	٦	٦٩	٣٢٥	١,٨٠	%٨٩,٨٨
	١٠	النزاهة والعدالة والمساواة هي القيم السائدة في المجتمع	٨	٥٨	٣٣٤	١,٨٢	%٩٠,٧٥

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط المرجح	الوزن المئوي
	١١	نحن جميعًا متساوون أمام القانون	٣٠	٨٠	٢٩٠	١,٦٥	%٨٢,٥
	١٢	الكفاءة والحرص على المصلحة العامة هي شروط أساسية لتقلد المناصب في بلدنا	٥٤	٦٨	٢٧٨	١,٥٦	%٧٨
الوسط المرجح والوزن المئوي لبُعد اللامعيارية السياسية			٩٨	٢٧٥	١٢٢٧	١,٧١	٨٥,٢٨
العزلة السياسية	١٣	أنا منضم / أفكر في الانضمام لحزب أو حركة سياسية	٩٢	٦٨	٢٤٠	١,٣٧	%٦٨,٥٠
	١٤	أنا أرسل خطابات للمسئولين للتعقيب على سياساتهم	٢٢	٢٦	٣٥٢	١,٨٣	%٩١,٢٥
	١٥	سأدلي بصوتي في انتخابات مجلس الشعب والرئاسة القادمة	١٩٩	٤٩	١٥٢	٠,٨٨	%٤٤,١٣
	١٦	سأشارك في مظاهرة أو اعتصام للمطالبة بحقوقي	١١١	٩٥	١٩٤	١,٢١	%٦٠,٣٨
الوسط المرجح والوزن المئوي لبُعد العزلة السياسية			٤٢٤	٢٣٨	٩٣٨	١,٣٢	%٦٦,٠٦

بعد الاغتراب السياسي	رقم العبارة	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط المرجح	الوزن المئوي
اللامبالاة السياسية	١٧	أناقش الموضوعات السياسية مع أصدقائي	٢٦٤	١٠٥	٣١	٠,٤٢	%٢٠,٨٨
	١٨	أهتم بمتابعة الأخبار والأحداث الداخلية	٣١٥	٧١	١٤	٠,٢٥	%١٢,٣٨
	١٩	أهتم بمعرفة من الفائز في دائرتي الانتخابية	٢٠٤	٨٣	١١٣	٠,٧٧	%٣٨,٦٣
	٢٠	أحرص على متابعة تصريحات المسئولين في وسائل الإعلام	١٨٤	١٣٥	٨١	٠,٧٤	%٣٧,١٣
الوسط المرجح والوزن المئوي لبُعد اللامبالاة السياسية			٩٦٧	٣٩٤	٢٣٩	٠,٥٥	%٢٧,٢٥

وبحساب الوسط المرجح لإجمالي عبارات المقياس العشرين، يتضح أن **الاغتراب السياسي تحقق لدى مفردات العينة بوسط (١,٢٣) ووزن مئوي ٦١,٣٨%**، بيد أن تحقق أبعاده يتفاوت من بعد لآخرن، سواء من حيث مدى التحقق نفسه أو درجته، ويوضح الشكل رقم (١)، مدى تحقق الأبعاد الخمسة للاغتراب السياسي قياسًا إلى الوزن المئوي المفترض، والفروق النسبية بين تحقق كل بعد منها.

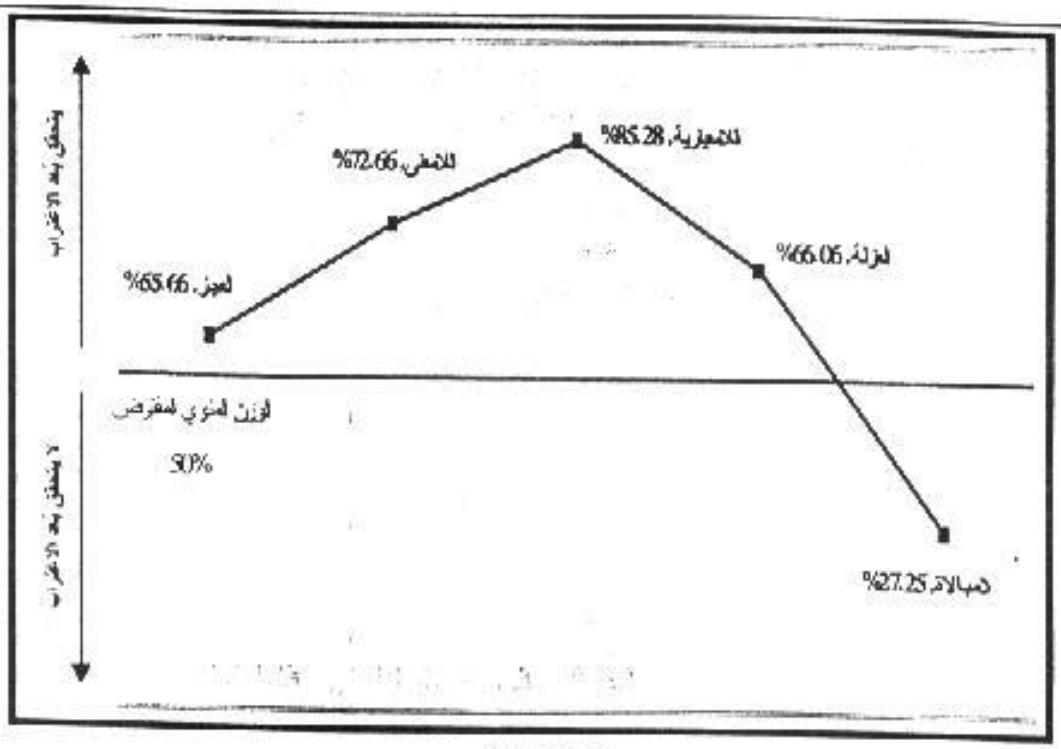

شكل رقم (١)

مدى تحقق أبعاد الاغتراب السياسي وفق الأوزان المئوية لكل منها قياسًا إلى الوزن المئوي المفترض

٤ . اختبار العلاقة بين متابعة المدونات وتحقق أبعاد الاغتراب السياسي:

الفرض الأول ــ كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات زاد شعوره بالعجز السياسي:

تم تحديد المتغير الأول للستة فروض الأولى في "متابعة المدونات والثقة فيها" باعتبار أن كثافة المتابعة وحدها لا تعطي دلالة كافية بشأن تأثير مضمونها على المبحوث، وإنما ينبغي أن يلازمها ثقة من الأخير في صدق ما تتضمنه من معلومات ورؤى، وكذلك قدرة منتجيها من المدونين على القيام بدور سياسي فعال، وتقديم تصورات تعبر عن الواقع بصدق.

ومن أجل تحديد درجة متابعة الفرد للمدونات وثقته فيها، تم تصميم مقياس مكون من ١٤ درجة **موزعة كالآتي:**

- تم إعطاء المبحوثين الذين أجابوا عن السؤال "متى تتابع المدونات؟" بـ" بصورة مستمرة" ٤ درجات، و"في أوقات الفراغ" ٣ درجات" و"في الأحداث المهمة" درجتين، و"بالصدفة" درجة واحدة فقط.
- تم إعطاء المبحوثين الذين أجابوا عن السؤال "ما رأيك فيما تنشره المدونات؟" بـ"تعبر عن الواقع بصدق" ثلاث درجات، و"ليس كل ما تنشره صحيحا" درجتين، و"تنشر أكاذيب وأخبارًا مزيفة" درجة واحدة.
- تم إعطاء المبحوثين الذين أجابوا عن السؤال "ما رأيك في المدونين السياسيين؟" بـ"قادرون على التغيير السياسي" ٤ درجات، و"سيكون لهم دور إذا أتيحت لهم الفرصة" ٣ درجات، و"مجرد شباب بيفضفض" درجتين، و"مثيرو شغب وأهدافهم سيئة" درجة واحدة.
- تم إعطاء المبحوثين الذين حددوا موقفهم من العبارة "لو هناك خبر أو فيديو منشور في مدونة وكنت أول مرة تشاهده" بـ"أصدقه وأثق فيه" ٣ درجات، و"أبحث عن مصادر أخرى" درجتين" و"لا أصدقه" درجة واحدة.

وبالتالي.. يتكون لدينا مقياس يوضح درجة متابعة المدونات والثقة فيها، أعلى قيمة به ١٤ درجة، وأقل قيمة أربع، وتم تقسيمه لثلاث فئات: مرتفع (من ١٠,٦٦ إلى ١٤)، متوسط (من ٧,٣٣ لأقل من ١٠,٦٦)، منخفض (من ٤ لأقل من ٧,٣٣). ويوضح جدول رقم (١٧) توزيع مفردات العينة على درجات المقياس الثلاث.

جدول رقم (١٧)

توزيع مفردات العينة وفق درجة متابعة المدونات والثقة فيها

المستوى	التكرار	النسبة
مرتفع (من ١٠,٦٦ إلى ١٤)	١٣٨	%٣٤,٥
متوسط (من ٧,٣٣ لأقل من ١٠,٦٦)	٢١٠	%٥٢,٥
منخفض (من ٤ لأقل من ٧,٣٣)	٥٢	%١٣
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

وبالنسبة للمتغير التابع المتمثل في العجز السياسي، فقد تم عمل مقياس مكون من ١٢ درجة تتوزع على ٤ عبارات (صوتي الانتخابي مؤثر وله قيمة ــ الضغوط الشعبية قادرة على تغيير القرارات الحكومية ــ أستطيع الحصول على حقوقي كمواطن بسهولة ــ أنا عنصر مؤثر داخل مجتمعي) بحيث يحصل من يختار "نعم" على درجة واحدة، و"إلى حد ما" درجتين و"لا" ٣ درجات. ويوضح الجدول رقم (١٨) توزيع العينة وفق درجة شعورها بالعجز السياسي.

جدول رقم (١٨)

توزيع مفردات العينة وفق درجة شعورها بالعجز السياسي

المستوى	التكرار	النسبة
مرتفع (من ٩,٣٤ إلى ١٢)	١٢٨	%٣٢
متوسط (من ٦,٦٧ لأقل من ٩,٣٤)	١٩٤	%٤٨,٥
منخفض (من ٤ لأقل من ٦,٦٧)	٧٨	%١٩,٥
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

ولاختبار وجود علاقة بين درجة متابعة المبحوثين للمدونات وثقتهم فيها ومدى شعورهم بالعجز السياسي، وكذلك شدة واتجاه هذه العلاقة تم حساب معامل الارتباط سبيرمان، كما يتضح من الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

الارتباط بين متابعة المدونات والثقة فيها ومدى الشعور بالعجز السياسي

معامل ارتباط سبيرمان Spearman's rho		متابعة المدونات و الثقة فيها	العجز السياسي
متابعة المدونات و الثقة فيها	معامل الارتباط Correlation Coefficient		- ٠,١٧
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)		٠,٠٠١
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
العجز السياسي	معامل الارتباط Correlation Coefficient	- ٠,١٧	
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)	٠,٠٠١	
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١			

ويوضح الجدول السابق انتفاء وجود علاقة طردية بين متابعة المدونات والثقة فيها والشعور بالعجز السياسي، فيما يظهر وجود ارتباط عكسي بين المتغيرين بلغت قيمته - ٠,١٧ أي إنها علاقة عكسية ضعيفة، عند مستوى معنوية ٠,٠١.

وبالتالي.. ترفض الدراسة الفرض الأول القائل بـ "كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات ازداد شعوره بالعجز السياسي"، فيما تثبت وجود علاقة عكسية بين المتغيرين، أي إنه "كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات قل شعوره بالعجز السياسي".

الفرض الثاني ـ كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات زاد شعوره باللامعنى السياسي:

تم إجراء مقياس لمتغير اللامعنى السياسي، مكون من ١٢ درجة تتوزع على ٤ عبارات (الحكومة تشرح بوضوح وصراحة أهداف القرارات التي تتخذها ــ البنود الدستورية تمثل نصوصًا واضحة بالنسبة لي ــ تطرح الأحزاب خططًا واضحة لإصلاح الأوضاع القائمة ــ أنا على دراية كاملة بحقوقي وواجباتي كمواطن)، بحيث يحصل من يختار "نعم" على درجة واحدة، و"إلى حد ما" درجتين و"لا" ٣ درجات. ويوضح الجدول رقم (٢٠) توزيع العينة وفق درجة شعورها باللامعنى السياسي.

جدول رقم (٢٠)

توزيع مفردات العينة وفق درجة شعورها باللامعنى السياسي

المستوى	التكرار	النسبة
مرتفع (من ٩,٣٤ إلى ١٢)	٢٤٧	%٦١,٧٥
متوسط (من ٦,٦٧ لأقل من ٩,٣٤)	١٤٤	%٣٦
منخفض (من ٤ لأقل من ٦,٦٧)	٩	%٢,٢٥
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

ولاختبار وجود علاقة بين درجة متابعة المبحوثين للمدونات وثقتهم فيها ومدى شعورهم باللامعنى السياسي، وكذلك شدة واتجاه هذه العلاقة تم حساب معامل الارتباط "سبيرمان"، كما يتضح من الجدول رقم (٢١).

جدول رقم (٢١)

الارتباط بين متابعة المدونات والثقة فيها ومدى الشعور باللامعنى السياسي

معامل ارتباط "سبيرمان" Spearman's rho		متابعة المدونات والثقة فيها	اللامعنى السياسي
متابعة المدونات والثقة فيها	معامل الارتباط Correlation Coefficient		-٠,١٠١
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)		٠,٠٤٤
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠

اللامعنى السياسي	معامل الارتباط Correlation Coefficient	- ٠,١٠١	
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)	٠,٠٤٤	
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠٥			

ويوضح الجدول السابق انتفاء وجود علاقة طردية بين متابعة المدونات والثقة فيها والشعور باللامعنى السياسي، فيما يظهر وجود ارتباط عكسي بين المتغيرين بلغت قيمته - ٠,١٠١، أي إنها علاقة سلبية ولكنها ضعيفة للغاية، عند مستوى معنوية ٠,٠٥.

وبالتالي.. ترفض الدراسة الفرض الثاني القائل بـ"كلما ازدادات متابعة الفرد وثقته في المدونات ازداد شعوره باللامعنى السياسي"، فيما تثبت وجود علاقة عكسية بين المتغيرين، أي إنه "كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات قل شعوره باللامعنى السياسي".

الفرض الثالث ـ كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات زاد شعوره باللامعيارية السياسية:

تم إجراء مقياس لمتغير اللامعيارية السياسية، مكون من ١٢ درجة تتوزع على ٤ عبارات (يحافظ المسؤولون على المال العام والمصلحة العامة ـ النزاهة والعدالة والمساواة هي القيم السائدة في المجتمع ـ نحن جميعًا متساوون أمام القانون ـ الكفاءة والحرص على المصلحة العامة هي شروط أساسية لتقلد المناصب في بلدنا)، بحيث يحصل من يختار "نعم" على درجة واحدة، و"إلى حد ما" درجتين و"لا" ٣ درجات. ويوضح الجدول رقم (٢٢) توزيع العينة وفق درجة شعورها باللامعيارية السياسية.

جدول رقم (٢٢)

توزيع مفردات العينة وفق درجة شعورها باللامعيارية السياسية

المستوى	التكرار	النسبة
مرتفع (من ٩,٣٤ إلى ١٢)	٣٢٦	%٨١,٥
متوسط (من ٦,٦٧ لأقل من ٩,٣٤)	٦٧	%١٦,٧٥
منخفض (من ٤ لأقل من ٦,٦٧)	٧	%١,٧٥
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

ولاختبار وجود علاقة بين درجة متابعة المبحوثين للمدونات وثقتهم فيها ومدى شعورهم باللامعيارية السياسية، وكذلك شدة واتجاه هذه العلاقة تم حساب معامل الارتباط "سبيرمان"، كما يتضح من الجدول رقم (٢٣).

جدول رقم (٢٣)

الارتباط بين متابعة المدونات والثقة فيها ومدى الشعور باللامعيارية السياسية

معامل ارتباط سبيرمان Spearman's rho		متابعة المدونات والثقة فيها	اللامعيارية السياسية
متابعة المدونات والثقة فيها	معامل الارتباط Correlation Coefficient		٠,١٤٩
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)		٠,٠٠٣
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
اللامعيارية السياسية	معامل الارتباط Correlation Coefficient	٠,١٤٩	
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)	٠,٠٠٣	
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١			

ويوضح الجدول السابق ثبوت وجود علاقة طردية بين متابعة المدونات والثقة فيها والشعور باللامعيارية السياسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط

٠,١٤٩، أي إنها علاقة سلبية ولكنها ضعيفة للغاية، عند مستوى معنوية ٠,٠١.

وبالتالي.. تقبل الدراسة الفرض الثالث القائل بـ"كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات ازداد شعوره باللامعيارية السياسية".

الفرض الرابع ــ كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات زاد ميله للعزلة السياسية:

تم إجراء مقياس لمتغير العزلة السياسية، مكون من ١٢ درجة تتوزع على ٤ عبارات (أنا منضم / أفكر في الانضمام لحزب أو حركة سياسية ــ أنا أرسل خطابات للمسئولين للتعقيب على سياساتهم ــ سأدلي بصوتي في انتخابات مجلس الشعب والرئاسة القادمة ــ سأشارك في مظاهرة أو اعتصام للمطالبة بحقوقي)، بحيث يحصل من يختار "نعم" على درجة واحدة، و"إلى حد ما" درجتين و"لا" ٣ درجات. ويوضح الجدول رقم (٢٤) توزيع العينة وفق درجة ميلها للعزلة السياسية.

جدول رقم (٢٤)

توزيع مفردات العينة وفق درجة شعورها بالعزلة السياسية

المستوى	التكرار	النسبة
مرتفع (من ٩,٣٤ إلى ١٢)	١٩٩	%٤٩,٧٥
متوسط (من ٦,٦٧ لأقل من ٩,٣٤)	١٥١	%٣٧,٧٥
منخفض (من ٤ لأقل من ٦,٦٧)	٥٠	%١٢,٥
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

ولاختبار وجود علاقة بين درجة متابعة المبحوثين للمدونات وثقتهم فيها وميلهم للعزلة السياسية، وكذلك شدة واتجاه هذه العلاقة تم حساب معامل الارتباط "سبيرمان"، كما يتضح من الجدول رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

الارتباط بين متابعة المدونات والثقة فيها والميل للعزلة السياسية

معامل ارتباط سبيرمان Spearman's rho		متابعة المدونات والثقة فيها	العزلة السياسية
متابعة المدونات والثقة فيها	معامل الارتباط Correlation Coefficient		- ٠,٢٢
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)		٠,٠٠
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
العزلة السياسية	معامل الارتباط Correlation Coefficient	- ٠,٢٢	
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)	٠,٠٠	
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١			

ويوضح الجدول السابق انتفاء وجود علاقة طردية بين متابعة المدونات والثقة فيها والعزلة السياسية، فيما يظهر وجود ارتباط عكسي بين المتغيرين بلغت قيمته - ٠,٢٢، أي إنها علاقة سلبية ولكنها ضعيفة، عند مستوى معنوية ٠,٠١.

وبالتالي.. ترفض الدراسة الفرض الرابع القائل بـ"كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات زاد ميله للعزلة السياسية"، فيما تثبت وجود علاقة عكسية بين المتغيرين، أي إنه "كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات قل ميله للعزلة السياسية".

الفرض الخامسـ كلما كان الفرد أكثر متابعة وثقة في المدونات كان لا مباليًا بمجريات الشأن السياسي:

تم عمل مقياس لمتغير اللامبالاة السياسية، مكون من ١٢ درجة تتوزع على ٤ عبارات (أناقش الموضوعات السياسية مع أصدقائي ـ أهتم بمتابعة الأخبار والأحداث الداخلية ـ أهتم بمعرفة من الفائز في دائرتي الانتخابية ـ

أحرص على متابعة تصريحات المسئولين في وسائل الإعلام)، بحيث يحصل من يختار "نعم" على درَجة واحدة، و"إلى حد ما" درجتان و"لا" ٣ درجـــات. ويوضح الجدول رقم (٢٦) توزيع العينة وفق درجة ميلها للامبالاة السياسية.

جدول رقم (٢٦)

توزيع مفردات العينة وفق درجة اللامبالاة السياسية

المستوى	التكرار	النسبة
مرتفع (من ٩,٣٤ إلى ١٢)	٢٦	%٦,٥
متوسط (من ٦,٦٧ لأقل من ٩,٣٤)	١٢٦	%٣١,٥
منخفض (من ٤ لأقل من ٦,٦٧)	٢٤٨	%٦٢
الإجمالي	٤٠٠	%١٠٠

ولاختبار وجود علاقة بين درجة متابعة المبحوثين للمدونات وثقتهم فيها ودرجة ميلهم للامبالاة السياسية، وكذلك شدة واتجاه هذه العلاقة تم حـــساب معامل الارتباط سبيرمان، كما يتضح من الجدول رقم (٢٧).

جدول رقم (٢٧)

الارتباط بين متابعة المدونات والثقة فيها والميل للامبالاة السياسية

معامل ارتباط سبيرمان Spearman's rho		متابعة المدونات والثقة فيها	اللامبالاة السياسية
متابعة المدونات والثقة فيها	معامل الارتباط Correlation Coefficient		-٠,١٢٤
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)		٠,٠١٣
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
اللامبالاة السياسية	معامل الارتباط Correlation Coefficient	-٠,١٢٤	
	الدلالة الإحصائية Sig. (2-tailed)	٠,٠١٣	
	إجمالي العينة	٤٠٠	٤٠٠
معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠٥			

ويوضح الجدول السابق انتفاء وجود علاقة طردية بين متابعة المدونات والثقة فيها من ناحية واللامبالاة السياسية من ناحية أخرى، فيما يظهر وجود ارتباط عكسي بين المتغيرين بلغت قيمته – ٠,١٢٤، أي إنها علاقة عكسية ولكنها ضعيفة، عند مستوى معنوية ٠,٠٥.

وتتأكد العلاقة بين متابعة المدونات والمشاركة، بالنظر إلى توزيع مفردات العينة من المشاركين سياسيًا على شرائح متابعة المدونات والثقة فيها بالجدول رقم (٢٨)، حيث يظهر تركز نحو نصف المبحوثين من المشاركين سياسيًا في فئة المتابعة المرتفعة، فيما تصل نسبتهم في فئة المتابعة المنخفضة إلى ٥,٧٧% فقط.. وبالنظر إلى الوسط المرجح بين من يشاركون سياسيًا ومن لا يشاركون من حيث درجة متابعة المدونات والثقة فيها، نجد أن هناك فروقًا بين المجموعتين لصالح من يشاركون سياسيًا، تبلغ ٠,٣٧..

جدول رقم (٢٨)

توزيع مفردات العينة وفق مشاركتهم السياسية ودرجة متابعتهم لها وثقتهم فيها

المشاركة في أنشطة سياسية / متابعة المدونات والثقة فيها	يشارك		لا يشارك	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مرتفع (من ١٠,٦٦ إلى ١٤)	٧٧	%٤٩,٣٦	٦١	%٢٥
متوسط (من ٧,٣٣ لأقل من ١٠,٦٦)	٧٠	%٤٤,٨٧	١٤٠	%٥٧,٣٨
منخفض (من ٤ لأقل من ٧,٣٣)	٩	%٥,٧٧	٤٣	%١٧,٦٢
الإجمالي	١٥٦	%١٠٠	٢٤٤	%١٠٠
الوسط الحسابي المرجح	٢,٤٤		٢,٠٧	

وبالتالي.. ترفض الدراسة الفرض الخامس القائل بـ"كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات كان لا مباليًا بمجريات الشأن السياسي"، فيما

تثبت وجود علاقة عكسية بين المتغيرين، أي إنه "كلما ازدادت متابعة الفرد وثقته في المدونات كان أكثر اهتمامًا بمجريات الشأن السياسي".

٥. محددات الاستجابة لدعوات المدونات للمشاركة في فعاليات سياسية:

الفرض السادس – توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مشاركة الفرد في أنشطة سياسية واستجابته للفعاليات التي تدعو إليها المدونات:

لاختبار وجود علاقة بين مشاركة الفرد في أنشطة سياسية واستجابته للفعاليات التي تدعو إليها المدونات، تم اختبار معامل ارتباط فاي Phi Correlation Coefficient، كإحدى الحالات الخاصة لاختبارات الاستقلال، حيث أن لكل متغير وجهين فقط.

جدول رقم (٢٩)

توزيع مفردات العينة وفق مشاركتهم السياسية واستجابتهم للفعاليات التي تدعو إليها المدونات

		هل شاركت قبل ذلك في نشاط أو حدث سياسي دعت إليه مدونة؟		
		نعم	لا	الإجمالي
هل تمارس أي نشاط سياسي؟	نعم	٨٥	٧١	١٥٦
	لا	٣١	٢١٣	٢٤٤
	الإجمالي	١١٦	٢٨٤	٤٠٠

وبتطبيق المعامل بلغت قيمة "كا٢" المحسوبة ٨٠,٦٨ عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠,٠٥، وهي قيمة تزيد عن قيمة "كا٢" الجدولية والبالغة ٣,٨٤، ما يعني رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل، أي أنه توجد علاقة بين المتغيرين.

ولحساب قوة هذه العلاقة تم حساب معامل الاقتران، وقد بلغت قيمته ٠,٤٥ ، أي أن العلاقة بين المتغيرين تميل لأن تكون متوسطة.

وبالتالي.. تقبل الدراسة الفرض السادس القائل بـ"توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مشاركة الفرد في أنشطة سياسية واستجابته للفعاليات التي تدعو إليها المدونات".

الفرض السابعـ لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين من سبقت لهم المشاركة في فعاليات دعت إليها المدونات ومن لم يسبق لهم ذلك من حيث مستوى متابعة المدونات والثقة فيها:

يوضح الجدول رقم (٣٠) توزيع مفردات العينة وفق متغيري كثافة متابعة المدونات والثقة فيها والمشاركة في فعاليات تدعو إليها المدونات.

جدول رقم (٣٠)

توزيع مفردات العينة وفق مشاركتهم في فعاليات دعت إليها المدونات ودرجة متابعتهم لها وثقتهم فيها

المشاركة في فعاليات دعت إليها مدونات / متابعة المدونات والثقة فيها	سبقت له المشاركة		لم يشارك من قبل		الإجمالي
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
مرتفع (من ١٠,٦٦ إلى ١٤)	٦٧	%٥٧,٧٦	٧١	%٢٥	١٣٨
متوسط (من ٧,٣٣ لأقل من ١٠,٦٦)	٤٣	%٣٧,٠٧	١٦٧	%٥٨,٨	٢١٠
منخفض (من ٤ لأقل من ٧,٣٣)	٦	%٥,١٧	٤٦	%١٦,٢	٥٢
الإجمالي	١١٦	%١٠٠	٢٨٤	%١٠٠	٤٠٠
الوسط الحسابي المرجح	٢,٥٣		٢,٠٩		

ولاختبار وجود فروق بين من سبقت لهم المشاركة في فعاليات سياسية دعت إليها المدونات، ومن لا يشاركون فيما يتعلق بمستوى متابعة المدونات

والثقة فيها، تم إجراء اختبار "مان ويتني" Mann-Whitney U وقد بلغت قيمة المختبر الإحصائي (z) ٦,٢١ عند مستوى دلالة ٠,٠٠، ما يعني رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل بوجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين، وهي النتيجة التي تتأكد بالنظر إلى الوسط المرجح بينهما، حيث نجد أن تلك الفروق لصالح من سبقت لهم المشاركة بفرق يبلغ ٠,٤٤.

وبتطبيق اختبار "كا٢" للاستقلال chi-square test for independence، للكشف عن وجود علاقة بين كثافة متابعة الفرد للمدونات وثقته فيها ومشاركته في فعاليات تدعو إليها، نجد أن قيمة "كا٢" المحسوبة بلغت ٤٠,٧٣ عند درجة حرية ٢، ومستوى معنوية ٠,٠١، وهي قيمة تزيد عن "كا٢" الجدولية ٩,٢١، وبالتالي نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل أي أنه توجد علاقة بين كثافة متابعة الفرد للمدونات وثقته فيها ومشاركته في فعاليات تدعو إليها. ولتحديد قوة تلك العلاقة تم حساب معامل التوافق Contingency Coefficient، وقد بلغت قيمته ٠,٣، أي إن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة.

وبالتالي..

ترفض الدراسة الفرض السابع القائل بـ"لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين من سبقت لهم المشاركة في فعاليات دعت إليها المدونات ومن لم يسبق لهم ذلك من حيث مستوى متابعة المدونات والثقة فيها"، فيما تثبت وجود فروق في هذا الشأن بين المجموعتين لصالح من سبقت لهم المشاركة في فعاليات سياسية دعت إليها المدونات ووجود علاقة بين متابعة المدونات والثقة فيها والمشاركة في الفعاليات التي تدعو إليها ولكنها علاقة ضعيفة.

الفرض الثامن ــ توجد فروق دالة إحصائيًا بين من يعتقدون بقوة مستوى المشاركة في مصر ومن يعتقدون بضعفها من حيث مشاركتهم في فعاليات دعت إليها المدونات:

يوضح الجدول رقم (٣١) توزيع مفردات العينة وفق متغيري تقييم مستوى المشاركة في مصر، والمشاركة في فعاليات تدعو إليها المدونات.

جدول رقم (٣١)

توزيع مفردات العينة وفق مشاركتهم في فعاليات دعت إليها المدونات وتقييمهم لمستوى المشاركة بمصر

المشاركة في فعاليات دعت إليها مدونات / تقييم مستوى المشاركة	سبقت له المشاركة		لم يشارك من قبل		الإجمالي
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
قوي	١٥	%١٢,٩٣	٣٢	%١١,٢٧	٤٧
ضعيف	١٠١	%٨٧,٠٧	٢٥٢	%٨٨,٧٣	٣٥٣
الإجمالي	١١٦	%١٠٠	٢٨٤	%١٠٠	٤٠٠
الوسط الحسابي المرجح	١,١٣		١,١٣		

ولاختبار وجود فروق بين من سبقت لهم المشاركة في فعاليات سياسية دعت إليها المدونات ومن لا يشاركون فيما يتعلق بمستوى متابعة المدونات والثقة فيها، تم إجراء اختبار "مان ويتني" Mann-Whitney U وقد بلغت قيمة المختبر الإحصائي (z) ٠,٤٦٨ عند مستوى دلالة ٠,٦٤، ما يعني قبول الفرض العدمي بعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين، وهي النتيجة التي تتأكد بحساب الوسط الحسابي المرجح والذي يتساوى بين من يشاركون في أنشطة دعت إليها المدونات ومن لا يشاركون، حيث يبلغ ١,١٣ لكل منهما.

وبتطبيق معامل ارتباط فاي Phi Correlation Coefficient ، للكشف عن وجود علاقة بين مشاركة الأفراد في الفعاليات التي تدعو إليها المدونات وتقييمهم لمستوى المشاركة السياسية في مصر، فقد بلغت قيمة "كا٢" المحسوبة ٠,٢٢ عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠,٠١، وهي قيمة تقل عن "كا٢" الجدولية والبالغة ٦,٦٤، ما يعني قبول الفرض العدمي، أي أنه لا توجد علاقة بين المتغيرين.

وبالتالي.. ترفض الدراسة الفرض الثامن القائل بـ "وجود فروق دالة إحصائيًا بين من يعتقدون بقوة مستوى المشاركة في مصر ومن يعتقدون بضعفها من حيث مشاركتهم في فعاليات دعت إليها المدونات".

رابعًا- الخلاصة ومناقشة النتائج:

لا يمكن ادعاء القدرة على قياس تأثير المدونات على المشاركة السياسية، ليس فقط بسبب تعدد وتشابك العوامل المؤثرة على مشاركة الفرد في الشئون السياسية العامة، والتي ترتبط بالأطر القانونية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، فضلاً عن أداء المؤسسات السياسية ذاتها وقدرتها على تحفيز المواطن للانخراط في الفعاليات العامة، أو دفعه للعزوف عنها، بحيث يصعب عزل تأثير أي منها، والجزم بأنه السبب أو المحدد لسلوك الفرد وتوجهاته إزاء الوضع السياسي الراهن ومكوناته، وإنما تكمن صعوبة قياس تلك العلاقة أيضًا في تعقد ظاهرة التدوين في حد ذاتها، وكذلك في حد علاقتها بغيرها من الوسائل الإعلامية التي يتعرض الفرد لطيف هائل منها، وتتبادل التأثيرات مع بعضها البعض، سواء بإعادة المدونات نشر مضامين إعلامية يقوم المدون بانتقائها وفق اهتماماته وآرائه وإعادة نشرها فيما يسمى "مدونات الترشيح" Filter Blogs أو بقدرة المدونات على التأثير على أجندة وسائل الإعلام التقليدية، وجلب قضايا تجاهلتها إلى أجندة اهتماماتها ودوائر النقاش السياسي.

وقد حاولنا استكشاف العلاقة بين هذين المتغيرين المعقدين، عبر اختبار ثمانية فروض، والذي أظهر تحقق أبعاد الاغتراب والعزلة السياسية وانعدام العلاقة بينها وبين متابعة المدونات والثقة فيها، بل بالعكس يثبت وجود علاقة طردية إيجابية بين المشاركة السياسية وفهم مجريات الشأن السياسي من ناحية، ومتابعة المدونات والثقة فيها من ناحية أخرى، أخذاً في الاعتبار العوامل السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في تلك العلاقة، وهو ما يوضحه الشكل رقم (٢).

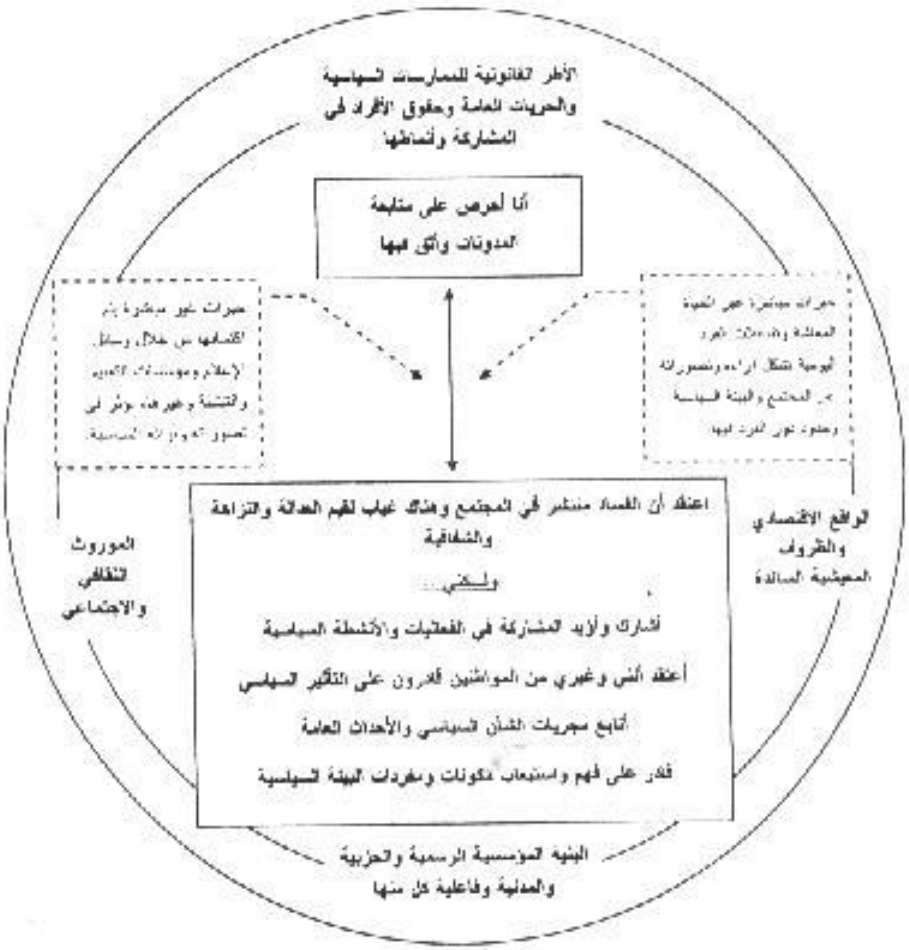

شكل رقم (٢)

العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية والعوامل المؤثرة فيها

وتنبغي الإشارة إلى أنه من غير الصحيح القول بأن التعرض للمدونات ومتابعتها سيؤديان إلى تفعيل مشاركة الأفراد وتأييدهم الانخراط في الفعاليات العامة، إذ إن ذلك يتطلب كثيرًا من المتطلبات المرتبطة بتوفير بيئة قانونية يدعمها إجراءات تطبيقية توفر هامشًا واسعًا من الحريات يقلل الإحساس بالمخاطرة إزاء المشاركة ويشجع عليها، وكذلك بنية مؤسسية تستوعب طاقات الأفراد وتتحلى بالنزاهة ودعم تبادل السلطة، بما يوسع أفق الطموح السياسي لدى المواطنين، إلى جانب دعم ثقافة المشاركة والعمل العام دون اعتبارها نوعًا من المخاطرة أو الرفاهية غير المطلوبة، وهو ما يرتبط أيضًا بالمستوى الاقتصادي والحالة المعيشية التي تحدد مكانة المشاركة السياسية على قائمة أولويات المواطنين.. فهناك عديد من العوامل الوسيطة المؤثرة في تأثير المدونات السياسي، سواء المرتبطة بالمدونات نفسها كوسيلة تكنولوجية، أو المرتبطة بظروف المجتمع بشأن تأثير التضييقات الأمنية وانتشار الفقر والأمية على تأثيرها.

فإثبات الدراسة وجود علاقة طردية بين متابعة المدونات والثقة فيها والميل للمشاركة السياسية وتأييد الانخراط في الفعاليات العامة، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح من يشاركون سياسيًا من حيث درجة متابعتهم للمدونات وثقتهم فيها ــ كما يوضح الشكل رقم (٣) ــ لا يعني أنها علاقة حتمية تستوجب أن من يتابع المدونات سيكون مشاركًا بالضرورة، لكنها تكشف على الأقل عن انتفاء العلاقة بين الاغتراب ومتابعة المدونات ــ وهو في العموم مضمون يغلب عليه النقد والسخط ــ وأن مفردات العينة ممن يتابعون المدونات السياسية يمتلكون الاستعداد والرغبة للمشاركة العامة، إلى جانب الاهتمام بمتابعة مجريات الشأن السياسي وفهم مفرداته وفعالياته

والإحساس بالقدرة على التأثير فيها، وهو ما ينفي وجود تأثير سلبي لمضمون المدونات على استعداد الأفراد للمشاركة واهتمامهم بالشأن السياسي، أخذًا في الاعتبار أن رفض الوضع السياسي قد يكون سببًا في المشاركة باعتبارها وسيلة لتغيير هذا الوضع المرفوض، حيث يرى ٨٠,٩% من إجمالي من يعتقدون بقوة مستوى المشاركة والبالغ عددهم ٤٧ مفردة، أن الرغبة في التغيير هي السبب في قوة المشاركة، و٧٨,٧% يعتقدون أن السبب هو ظهور حركات احتجاجية جديدة، فيما أشار ١٠,٦% فقط إلى أسباب إيجابية ترتبط بالثقة في النظام السياسي ووجود أحزاب قوية.

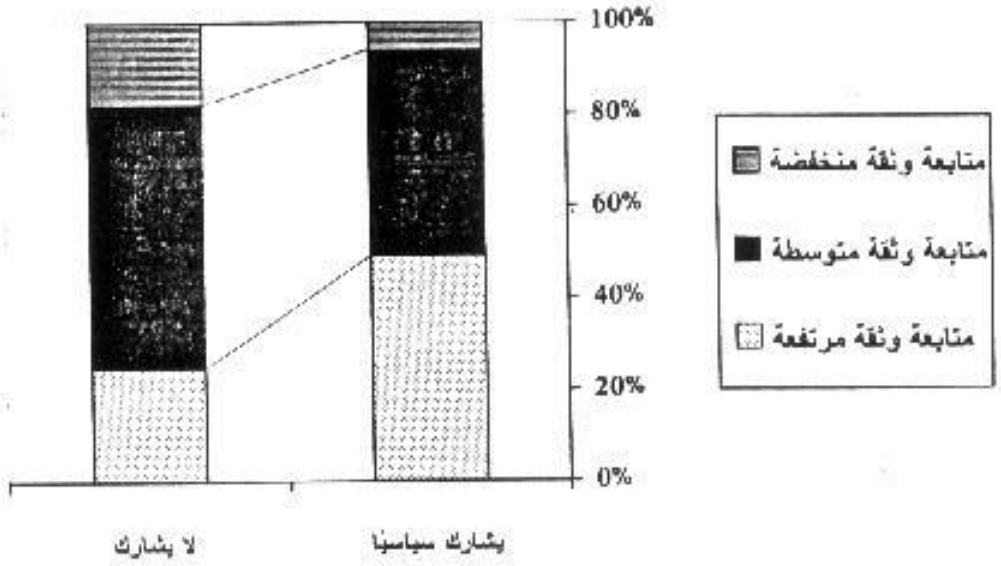

شكل رقم (٣)

توزيع مفردات العينة وفق المشاركة السياسية ومستوى متابعة المدونات والثقة فيها

كما أظهرت نتائج الدراسة إلى أن فاعلية الفرد السياسية الواقعية هي العامل الأكثر تأثيرًا في استجابة الفرد للفعاليات التي تدعو المدونات للمشاركة فيها، فيما أظهرت وجود تأثير ضعيف لمتابعة المدونات السياسية

في هذا الشأن، بينما انعدم تأثير تقييم الفرد لفاعلية بيئته السياسية وتقييمه لمستواها من حيث القوة أو الضعف، وهذا يعني ـ وكما يوضح الشكل رقم (٤) ـ أن الفرد كلما كان أكثر مشاركة، سواء في الأحزاب أو الانتخابات أو الفعاليات الاحتجاجية أو غيرها من أنماط المشاركة السياسية، كان أكثر استعداذا للاستجابة في الفعاليات والأنشطة التي تدعو إليها المدونات، فيما لا تتأثر هذه الاستجابة بالضرورة بتقييم الفرد لفاعلية البيئة السياسية المحيطة، أي أن اعتقاده بضعف مستوى المشاركة العام لا يمنعه بالضرورة من المشاركة، كما أن ثقته فيها لا تدفعه بالضرورة للمشاركة، والعكس.

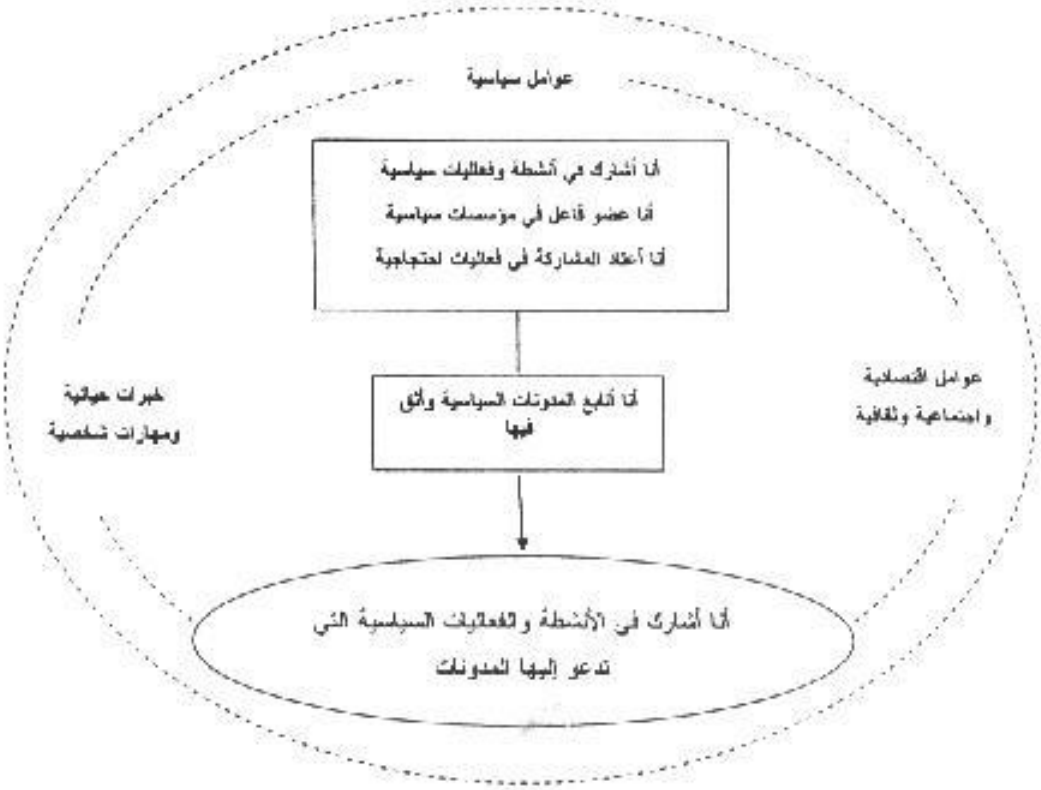

شكل رقم (٤)

العوامل المؤثرة في استخدام المدونات كنافذة للمشاركة السياسية

وتؤكد هذه النتائج عدم التعويل على متابعة المدونات والثقة فيها كعامل لدفع الناس من أجل المشاركة في الفعاليات العامة، إذ كان المشاركون الفعليون هم الأكثر استجابة لما توجهه من دعوات للمشاركة في فعاليات سياسية.. فتأصيل بيئة قادرة على حفز الأفراد للمشاركة إيمانًا بأهميتها ودونما خوف من تداعياتها أمر أكثر تعقيدًا وشمولاً، ويتطلب أكثر من مساحات لحرية التعبير رغم أهميتها، إذ يستلزم مؤسسات وقيمًا وثقافة وسلوكًا.

إن ما نكتبه في هذا الشأن ــ من باب المناقشة والاستخلاص ــ لا يعني التقليل من أهمية المدونات أو غيرها من الأدوات الجديدة التي تمثل في مجملها بيئة جديدة تمنح أدوات غير تقليدية للنشطاء السياسيين من أجل الحشد والتنظيم، كما تفتح آفاقًا للمشاركة لمن لديهم الرغبة والاستعداد، إلى جانب دورها المعرفي والدعائي في التأثير على أجندة اهتمامات الرأي العام، وكذلك دورها الرقابي على وسائل الإعلام ومؤسسات صناعة القرار.

فالمدونات وغيرها من أشكال التدوين الأخرى مثل الفيس بوك وتويتر وغيرها، ينبغي النظر إليها في حدود دورها، إذ لا نطالبها بدفع الناس للمشاركة في الأحزاب والتصويت في الانتخابات والتبرع لمنظمات المجتمع المدني.. ولكن هي وسائل لا يمكن إنكار دورها في نشر المعلومات بسرعة بين مستخدميها ومن ثم لوسائل الإعلام التقليدية أو لمستخدمي أنماط أخرى مثل هواتف المحمول مثلاً، وهو ما ساعد في الكشف عن العديد من القضايا وتداول معلومات جديدة بشأنها سواء مصورة أو مكتوبة. كما لا يمكن تجاهل إسهام هذه الوسائل في خلق حالة جيدة من الحوار بإثارة النقاش حول القضايا المختلفة وإتاحة الفرصة لإبداء ومداولة الآراء بشأنها. صحيح لا يمكن القول

أن كل مستخدمي هذه الوسائل يستخدمونها لأغراض سياسية ـــ القلة منهم يفعلون ذلك ـــ إلا أن روح الوسيلة ذاتها وأسلوبها وما يمكن تسميته "طريقة الحياة" التي أوجدتها يدعم ثقافة جديدة وأسلوب تفكير مختلف باتجاه الحرية والشعور بالقوة في مواجهة المؤسسات التقليدية.

الهوامش

1 - James Stanyer, "Modern Political Communication", (Cambridge: Polity Press, 2007), pp. 160 - 162.

٢ – أحمد الغمراوي وآخرون، "المدونات نوافذ جديدة للمشاركة والتغيير.. دراسة تحليلية لمضمون عينة من المدونات المصرية خلال عام ٢٠٠٩"، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية،

Available at: http://maat-law.org/Reports/Report%20modawanat.htm

3 – Rania Al Malky, "Blogging for Reform: the Case of Egypt", Arab Media & Society, Issue 1, Spring 2007.

4 - Daniel W. Drezner, Henry Farrell, 'The Power And Politics Of Blogs", paper presented at the 2004 American Political Science Association, August 2004.

5 - Lada Adamic, Natalie Glance, "The Political Blogosphere and the 2004 U.S. Election: Divided They Blog", Proceedings of the 3rd international workshop on Link discovery, Chicago, Illinois, 4 March 2005.

6 - Kevin Wallsten, "Political Blogs and the Bloggers Who Blog Them:Is the Political Blogosphere and Echo Chamber?", Paper Presented at the American Political Science Association Annual Meeting, Washington D.C., September 1-4, 2005.

7 - Dana M. Walker, "Blog Commenting: A New Political Information Space", Proceedings of the American Society for Information Science and Technology, Volume 43, Issue 1, 2006.

8- Joseph Graf, "The Audience for Political Blogs", Institute for Politics, Democracy & the Internet, The George Washington University, October 2006, Available at:

http://www.knightdigitalmediacenter.org/resources/pdf/2007Election08-The%20Audience%20for%20Political%20Blogs.pdf

9 - T. Neil Sroka, "Understanding the Political Influence of Blogs- A Study of the Growing Importance of the Blogosphere in the U.S. Congress", Institute for Politics, Democracy & the Internet, The George Washington University, Jan. 2006.

10- Kevin Wallsten, "The Blogosphere's Influence On Political Discourse: Is Anyone Listening?", Paper presented at the annual meeting of the Midwest Political Science Association, Palmer House Hotel, Chicago, IL, 12 Apr. 2007.

11 - Espen Skoland, "Blog Campaigning: Does blogging win votes?", Master Thesis, (Australia: Griffith University, June 2007).

12 - Sharon Meraz, "Analyzing Political Conversation On The Howard Dean Candidte Blog", In: Mark Tremayne (ed.), "Blogging, Citizenship, and the future of media", (New York: Routledge, 2007), pp. 59 - 81.

13 - Rania Al Malky, "Blogging for Reform: the Case of Egypt", *Arab Media & Society*, Issue 1, Spring 2007.

14 - Marc Lynch, "Blogging the New Arab Public", *Arab Media & Society*, Issue 1, Spring 2007.

15 - William A. Rugh, "Do National Political Systems Still Influence Arab Media?", *Arab Media & Society*, Issue 2, Summer 2007.

١٦- حسني نصر، "المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي"، مجلة بحوث الرأي العام، المجلد الثامن، ع (٣)، يوليو / سبتمبر ٢٠٠٧.

١٧- شريهان توفيق، شيرين كدواني، "المدونات السياسية وحرية التعبير كحق من حقوق المواطن"، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة أسيوط: الإعلام والبناء الثقافي لحقوق المواطن، أسيوط، ١٩ و ٢٠ فبراير ٢٠٠٨.

18- Wayne Chu, "Of Blogs and Broadcasters: The Influence of Web Logs in Electoral Campaigns", paper presented at the Annual Conference of the Canadian Political Science Association, University of Saskatchewan, 30 May - 1 June , 2007.

19- Melissa R. Walter, "Campaigning In The New Millennium: How The New Media Affects College Students' Attention And Participation In The Political Process", Master Thesis, (USA: south Alabama University, 2008)

20- Courtney Radsch, " Core to Commonplace: The evolution of Egypt's blogosphere ", *Arab Media & Society*, Issue 6, Fall 2008.

21- Pete Ajemian, "The Islamist opposition online in Egypt and Jordan", *Arab Media & Society*, Issue 4, Winter 2008.

٢٢- شريف درويش اللبان، " أزمة حرية التعبير.. الإعلام التقليدي في مواجهة التدوين"، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس لأكاديمية أخبار اليوم: الصحافة والمستحدثات التكنولوجية في إطار التكامل والمنافسة، ٢٣ – ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨.

٢٣- مها عبدالمجيد، "المدونات المصرية بين الحرية والمسئولية"، ورقة مقدمة لمؤتمر كلية الإعلام العلمي الرابع عشر: الإعلام بين الحرية والمسئولية"، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨، ص ص ٩٠٥ – ٩٦٧.

٢٤- فاطمة الزهراء محمد، "القيمة الاجتماعية الشاملة لمدونات الإنترنت: دراسة مقارنة بين المدونات المصرية والأمريكية"، ورقة مقدمة لمؤتمر كلية الإعلام العلمي الرابع عشر: الإعلام بين الحرية والمسئولية"، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨، ص ص ٨٥٩ – ٩٠٣.

٢٥- هشام عطية، "خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة"، دراسة منشورة في: هشام عطية، "دراسة لخطاب المدونات العربية: التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت"، الطبعة الأولى (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص ص ٣- ٩٦.

٢٦- خالد صلاح الدين حسن علي، "دور الإعلام التقليدي والجديد في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها في مصر في إطار تحليل الخطاب الإعلامي ونظرية الاعتماد"، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة، "الإعلام والإصلاح: الواقع التحديات"، القاهرة، من ٧ إلى ٩ يوليو ٢٠٠٩، ص ص ٨٢١ – ٨٩٩.

٢٧- محمود حمدي عبدالقوي، "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية"، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة، "الإعلام والإصلاح: الواقع التحديات"، القاهرة، من ٧ إلى ٩ يوليو ٢٠٠٩، ص ص ١٥٥١ – ١٦٠٥.

٢٨- أحمد النكلاوي، "الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر" (القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٨٩)، ص ١٢١.

٢٩- سعد إبراهيم جمعة، "الشباب والمشاركة السياسية"، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤)، ص ٤٣.

٣٠- محمد عباس يوسف، "الاغتراب والإبداع الفني"، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٢٤.

٣١- عبدالهادي الجوهري وآخرون، "دراسات في علم الاجتماع السياسي"، (أسيوط: مكتبة الطليعة، ١٩٧٩)، ص ١٨.

٣٢- عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، "الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام والإعلام"، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩)، ص ١٤٢.

٣٣- محمود خليل، هشام عطية، "مناهج البحث الإعلامي والتحليل الإحصائي"، القاهرة، د. ن، ٢٠٠٧، ص ص ٦٩ – ٧٠.

(*) نختص بالشكر في هذا المجال المدونين: أحمد عبدالعدل (ماذا بعد؟)، هيثم أبو خليل (متر الوطن بكام؟)، مصطفى ريان (ابداعات شاب ثائر)، أحمد القاضي (يا مراكبي)، أحمد الصباغ (أحمد الصباغ)، عمار مطاوع (عمار أونلاين)، حمدي عبدالحميد (العلوم الاجتماعية)، هشام علاء (كلام هشام)، محمد عادل (ميت)، إسلام ناجح (غريب الدار)، سحر غريب (حمائي ملاك).

34 - "Snowball sampling", Available at: http://changingminds.org/explanations/research/sampling/snowball_sampling.htm, retrieved in: 7 July 2010.

٣٥- مجلة عيون المستقبل، "١٠٣٤ مدونة في مصر ٥٣% منها باللغة العربية"، www.eyoun.org ، ١ يوليو ٢٠٠٧.

36 – the Egyptian blog ring, Available at: http://www.egybloggers.com, Retreived in: 23 Jan. 2009.

٣٧- الشرق الأوسط، "مصر و ٢٤٠ ألف مدون"، ٢ مايو ٢٠١٠.

(*) قامت الباحثة بمراسلة بعض مواقع استضافة المدونات للحصول على أرقام بشأن عدد المدونات المصرية التي تستضيفها، غير أن بعضها مثل "جيران" نفى توافر مثل هذا البيان نظرًا للتغير اليومي في المدونات التي يستضيفها بالحذف والإضافة، ومواقع أخرى مثل مجمع المدونات المصرية لم يبد أي رد، لكنه يمكن الحصول على بعض الأرقام المتفرقة بشأن أعداد المدونات المصرية على بعض مواقع الاستضافة التي تتيح تصنيفًا جغرافيًا للمدونات التي تستضيفها، وفق الإحصاءات المنشورة يوم ٢٥ أغسطس ٢٠١٠، كالتالي: مكتوب maktoobblog.com (٣٠٥٠٨ مدونة مصرية)، البوابة blogs.albawaba.com (١٩٣٤)، إيلاف elaphblog.com (٧٢٣)، أصول blogs.o9ool.com (٢٦٥)، كاتب katib.org (١٨٧).

٣٨- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، المدونات المصرية.. فضاء اجتماعي جديد"، مصدر سابق.

٣٩- مثل: آخر الحارة abdoubasha.blogspot.com، فلك herbstblume.blogspot.com، بنوتة ع النوتة girlonanotebook.blogspot.com، الذكريات sayed-oskar.blogspot.com، عصارة الحياة 3osartal7aya.blogspot.com، كنج توت kingtooot.blogspot.com، وقد شنت الأخيرة حملة بعنوان "ع الأصل دور" في فبراير ٢٠١٠ دعت فيها كل مدون للكتابة عن الحي الذي تربى به وشوارعه وأهله.

٤٠- مثل: استثمار estsmar.jeeran.com، بورصة ليك boursaleek.blogspot.com، المدونة الاقتصادية tawfik-business.blogspot.com، مشروع mashroo3.blogspot.com.

٤١- مثل: حزب العواطلية 3wtlia.blogspot.com، عايزة أتطلق ayzaatalawa.blogspot.com، عايزة أتجوز wanna-b-a-bride.blogspot.com.

٤٢- مثل: بحب السيما b7belcima.blogspot.com، المسرح دوت كوم al-masrah.blogspot.com.

٤٣- مثل: مدونة علم المكتبات والمعلومات libinformationscience.blogspot.com، مدونة العالم المصري محمد النشائي mohamed-elnaschie.blogspot.com

٤٤- مثل: أعمال سيد القمني quemny.blog.com، المسجد الحرام almsgdalhram.blogspot.com، بنت النيل bentneel.maktoobblog.com.

٤٥- مثل: عين على العالم saameh.blogspot.com، نحن لسنا إرهابيين youth-4-peace.blogspot.com، هل يكره العرب مصر؟ bebostrong.maktoobblog.com، رابطة مدونون من أجل فلسطين bloggersforpalestine.blogspot.com، الأحرار a7rarpress.blogspot.com، مش هنسكت marwa-elsherbiny.blogspot.com والتي تتناول كل ما يخص قضية المصرية المحجبة "مروة الشربيني" التي لقت مصرعها على يد متطرف من أصل روسي بألمانيا.

٤٦- مثل: أحمد فؤاد نجم elfagomy.blogspot.com، وائل الإبراشي wael-elebrashy.blogspot.com ، فهمي هويدي fahmyhoweidy.blogspot.com، المخرج عمرو سلامة (حكواتي الصورة) visualstoryteller.maktoobblog.com.

٤٧ مثل: مهندس مصري بيحب مصر egyptianeng.blogspot.com، بيت افتراضي beasttrue.blogspot.com، مصر العربية egyptianblogspot.blogspot.com ، شخبطة في المنفى shakhbata.blogspot.com، مهاجر مصري في بلاد الأمريكان http://mohajermasry.blogspot.com، نوتة الغربة notet-elghorbah.blogspot.com

٤٨ – مثل: لسه عايش (وكالة أنباء عمرو سلامة) lesa-3aish.blogspot.com، النـاس (نأتيك بالخبر قبل حدوثه) alnas.0jet.com، خواطر تسر الخاطر (خلاصات الوب والأخبار) trtr3888.blogspot.com.

(*) تتمثل التكرارات الستة في: (٢) معرفتي الشخصية بأصحابها، (٢) التعود على متابعتها، (١) تفاعلها السريع مع الأحداث، (١) متابعة حركة التدوين في العالم العربي بحكم العمل.

(**) تمثلت التكرارات السبعة في: (٢) حقوق المرأة – (٢) التصدي لإساءة دينية – (١) المشاركة الانتخابية بشكل عام – (١) مكافحة الفقر والسياسات المؤدية له – (١) وقف التعذيب.

(***) تمثلت التكرارات الثلاثة عشرة في: (٥) الانشغال في العمل أو الدراسة – (٢) عدم رؤية مثل الدعوات من قبل على مدونات – (٢) عدم وجود بيئة سياسية عامة تشجع على المشاركة السياسية – (١) عدم موافقة الزوج أو الأهل – (١) أنها أنشطة معارضة والمبحوث عضو في الحزب الوطني الحاكم – (١) السكن في منطقة نائية – (١) عدم التوثق من النشاط الذي تدعو إليه المدونة من جهة احتمالية الوقوع .